الإيجابية لدى طلاب الجامعة في ضوء متغيرات العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين كما يدركها الطلاب

إعداد

د/ خالد عبد الله الطيار

أستاذ علم النفس المهني المساعد - كلية التربية بجامعة القصيم

د/ جمال عبد الحميد جادو

أستاذ الصحة النفسية المشارك - كلية التربية بجامعة القصيم

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان

الإيجابية لدى طلاب الجامعة في ضوء متغيرات العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين كما يدركها الطلاب

ملخص الدراسة[١]:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الإيجابية والعلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري لدى طلاب جامعة القصيم، وكذلك دراسة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الإيجابية في العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، ودراسة العلاقة الارتباطية بين الإيجابية والمتغيرات الأسرية، كما هدفت إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في الإيجابية ومكوناتها الخمسة، ودراسة إمكانية التنبؤ بالإيجابية من خلال العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، تكونت عينة الدراسة من ٢٨٦ طالبا وطالبة بجامعة القصيم، وتم استخدام مقياس جامعة عين شمس للإيجابية، ومقياس العلاقات الأسرية ومقياس التنظيم والضبط الأسريين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من جميع المتغيرات الأسرية والإيجابية وأبعادها الفرعية ما عدا الاتزان الانفعالي، ظهر بمستوى متوسط، ووجدت فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الإيجابية على مستوى الدرجة الكلية وأبعادها الفرعية في عدد من المتغيرات الأسرية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائيا بين الإيجابية كدرجة كلية وأبعادها الفرعية وبين عدد من المتغيرات الأسرية التي تم تناولها في الدراسة الحالية، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في الإيجابية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالإيجابية من خلال عدد من المتغيرات الأسرية.

الكلمات المفتاحية: الإيجابية – العلاقات الأسرية – التنظيم والضبط الأسريين.

The Abstract:

The current Study aimed to know the level of Positivism, Family relationships, organization and control. Also it aimed to study the differences between the students who have high level and low level in Positivism, and it aimed to study the correlation between positivism and family variables. Also this study aimed to know the possibility of predicting with positivism from Family relationships, organization and control. The sample study were 286 students from Qassim university. They study tools included Ain-Shams university' positivism scale, and Family relationships, organization and control scale. The results of this study indicated a high level of all family variables except emotional equilibrium,

[١] يتقدم الباحثان بالشكر والتقدير لكرسي الشيخ صالح السعوي على دعمه المادي لهذا البحث تحت رقم G12-2018-105 للعام ٢٠١٨-١٤٣٩.

there was statistical significant differences between students with high level and which with low level of positivism in some of family variables, also it was found statistical significant correlation between positivism and some of family variables. There wasn't statistical significant differences between male and female students. It was found that family variables could be predicted with positivism.

Key words: Positivism – family relationships – family organization and control.

مقدمة الدراسة:

كرس علم النفس جانبا كبيرا اهتماماته لفحص وقياس الجوانب السلبية في الشخصية ومن أهمها جوانب الاضطرابات والأمراض النفسية والخلل في بناءات الشخصية المختلفة وكيفية علاجها، لذلك كان هناك قصور واضح في تناول الجوانب المضيئة في حياة الناس، والتي يفترض بعض علماء النفس أنه من الممكن مساعدة الأفراد المضطربين والأسوياء على حد سواء في التخلص من أهم المشكلات التي تواجههم، فقط عن طريق دعم الجوانب الإيجابية لديهم وتأكيدها.

وقد أصبح لعلم النفس الإيجابي دورا مهما وصلة مباشرة بالصحة النفسية، خاصة أنه لم يعد مفهوم الصحة النفسية مجرد انتفاء الفرد من الأعراض المرضية، ولكن صار لمفاهيم مثل التفاؤل والأمل والرضا عن الحياة وغيرها من المفاهيم الإيجابية الأخرى، مكانا حيويا عند التعبير عن الصحة النفسية للإنسان (Espinoza, et al., 2018, p. 246).

وتتمثل أهم إسهامات علم النفس الإيجابي تبعا لكل من أليكس لينلاي وستيفان جوزيف في مؤلفهما عن الإيجابية عام ٢٠٠٤؛ في توفير هوية جماعية للعاملين في مختلف ميادين علم النفس من منظور إيجابي نمائي يؤكد على تفتح الطاقات والقدرات وتحقيق حسن الحال الوجودي، ولتكامل جوانب علم النفس الإيجابي ؛ يجب تطبيق أبحاث علم النفس الإيجابي في تيسير الحالات الفضلى من النشاط الإنساني على مستوى كل من الفرد والجماعة أو البيئة المحلية أو المجتمع الكلي (حجازي، ٢٠١٢، ص ص ٢٦-٢٧)، ويدور علم النفس الإيجابي على المستوى الذاتي حول الخبرة الذاتية الإيجابية؛ الرفاهية الشخصية والسعادة، التفاؤل والأمل والإيمان والولاء، وعلى المستوى الفردي يدور علم النفس الإيجابي حول السمات الشخصية الإيجابية، القدرة على الحب والعمل، الجرأة والشجاعة، مهارات العلاقات البينشخصية، الحس والذوق الجمالي والتسامح والأصالة. .. إلخ (سيلجمان، ٢٠٠٢، ص ٣)، وعلى مستوى الجماعة فإنه يهتم بالفضائل وبتوجيه المؤسسات المجتمعية لدفع الأفراد نحو المواطنة والمسئولية والتواد مع الآخرين والاهتمام

بهم وقيم اجتماعية أخرى (Gillham & Seligman, 1999; Seligman & Csikszentmihalyi, 2000).

كما أن الانفعالات الإيجابية تمكن الإنسان من استعادة عافيته النفسية وتجدد طاقة إقباله على الحياة ولهذا الأمر قيمة علاجية رائعة، وعندما تسيطر على الإنسان الانفعالات الإيجابية يظهر مستوى مرتفع من الإبداع وعلى المدى البعيد يمكن أن تتطور المرونة النفسية العامة لدى الإنسان مما يمكنه من التعامل الإيجابي لأي مستجدات حياتية (عبد الجواد، ٢٠١٤، ص ١٥).

ويرى عيد (٢٠٠٢، ص ١٣٠) أن العديد من الدراسات اتخذت من أبعاد معينة مثل تحقيق الذات والاتزان الانفعالي وقوة الأنا والتوكيدية والفاعلية وتقدير الذات كوصف يدل في تجمعه على معنى واحد هو إيجابية الإنسان بما ينطوي عليه من إمكانات وقدرات وخصائص نفسية يحكمها الاتزان النفسي وقوة الأنا والتوكيدية في المواقف والعلاقات البيئية، والإبداع لمن يرغب في توجه حياتي مستقبلي ويفكر فيه، وقد تناول عبد الخالق (٢٠١٧) في دراسته الذات الإيجابية من خلال عدة متغيرات هي فاعلية الذات، تنظيم الذات، التحكم في الذات، إدارة الذات، مراقبة الذات، تقدير الذات، الثقة بالنفس، التعاطف مع الذات، وتحقيق الذات.

وتم تناول الإيجابية أيضا في ضوء عدد من المتغيرات والخصائص الشخصية مثل الثقة بالنفس، التفاؤل، الحرص، الاستقلالية، الإيثار، الإدراك الاجتماعي، القدرة على التكيف مع الضغوط أو المرونة، القدرة على التحمل، الطموح، والتعاطف الاجتماعي (في: الفرا، ٢٠٠٦، ص ٥)، ويرى عيد (٢٠٠٢، ص ١٣٩) أن قوة الأنا يمكن أن تمثل قاعدة مهمة للإيجابية وشرط أساسي لها، بل وأكثر من ذلك، حيث يذهب إلى أنها قاعدة ضرورية لكل ما يعتبر سواء نفسي، وأن الإيجابية بغير قوة الأنا ليس لها جذور تنمو بها نحو مستقبل سوي، فهي مستقر إيجابية الإنسان وعصب حياته النفسية ومحورها الفعال.

وتقوم الدراسة الحالية على دراسة الإيجابية لدى طلاب الجامعة، وهي شريحة ذات أهمية خاصة في تشكيل الكيان الحالي للمجتمع ومستقبله المزمع، وقد تم تناول الإيجابية من خلال مجموعة من المتغيرات هي: الإبداعية، تقدير الذات، الاتزان الانفعالي، قوة الأنا، والتوكيدية، ودراسة تأثير العلاقات الأسرية والنظام والضبط الأسري على هذه المتغيرات الممثلة للإيجابية.

مشكلة الدراسة:

للأسرة دور أساسي في تنشئة الأبناء ونموهم نموا سليما وإشباع حاجاتهم البيولوجية والقيمية بما يؤدي إلى تشكيل شخصياتهم وتجديد ملامحها (محمود، ٢٠١٢، ص ٥٦٧)، ومن خلال الأسرة يرتبط سلوك الفرد تدريجيا بالمعاني التي تتكون عنده من المواقف التي يتفاعل بها في أسرته والظروف المحيطة به، فهو يتأثر بهذه الظروف وتصاغ شخصيته من خلالها (بحري وقطيشات، ٢٠١١)، وتنعكس طرق التعامل بين أفراد الأسرة بالسلب أو بالإيجاب على جميع أفرادها وذلك لأثرها البالغ في تشكيل سلوكياتهم (الحسين، ٢٠١٤، ص ٧)، وقد توصل كل من فاين ودوننللي (Fine & Donnelly, 1994, p. 177) إلى أن العلاقات الأسرية والتنظيم الأسري تؤثر على مستوى جودة الحياة لدى أفراد الأسرة، كما توصل الحسن (٢٠٠٥، ص ١٦٢) إلى أن العوامل الأسرية تؤثر على المستوى العلمي للأبناء، وتوصل كل من الرشدان (٢٠٠٨)، والحسين (٢٠١٤) إلى أن العوامل الأسرية تلعب دورا بالغ الأهمية في إكساب الأبناء القيم الاجتماعية الإيجابية، وأشارت فارس (٢٠١٥) إلى أن سوء العلاقات الأسرية وسوء التواصل الأسري بين الأبناء ومن أمثلته العنف الأسري، يؤدي إلى خطورة كبيرة على مستوى الأفراد والمجتمع وظهور أنماط سلبية مضادة للمجتمع كجنوح الأحداث، وقد أشار زهران (١٩٩٧، ص ١٥) إلى أن السعادة الزوجية والتماسك الأسري يخلق مناخا يساعد في نمو الأبناء نموا سليما، كما أن أي تغير أو تذبذب في التماسك الأسري والعلاقات الأسرية بشكل عام ولو كان لفترة مؤقتة يؤثر على قوة الأنا التي هي أحد مكونات الإيجابية والتوافق النفسي لدى الأفراد ضحايا هذا التغير في البناء الأسري (Kim & Choi, 2018).

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

١. ما مستوى الإيجابية (الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية) لدى طلاب جامعة القصيم؟
٢. ما مستوى كل من العلاقات الأسرية (التماسك، حرية التعبير عن المشاكل، صراع التفاعل الأسري) والتنظيم والضبط الأسريين لدى طلاب جامعة القصيم؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الإيجابية وأبعادها الفرعية في العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري كما يدركها الطلاب؟
٤. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الإيجابية بأبعادها الفرعية وكل من العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين؟
٥. هل توجد فروق بين الذكور والإناث في الإيجابية (الدرجة الكلية) والأبعاد الفرعية؟

٦. هل يمكن التنبؤ بالإيجابية من خلال العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

١. الكشف عن مستوى كل من الإيجابية (الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية)، والعلاقات الأسرية (التماسك، حرية التعبير عن المشاكل، صراع التفاعل الأسري) والتنظيم والضبط الأسري لدى طلاب جامعة القصيم.
٢. دراسة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الإيجابية وأبعادها الفرعية في العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري كما يدركها الطلاب.
٣. دراسة العلاقة الارتباطية بين الإيجابية بأبعادها الفرعية وكل من العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري.
٤. معرفة الفروق بين الذكور والإناث في الإيجابية ومكوناتها الخمسة موضوع الدراسة الحالية.
٥. دراسة إمكانية التنبؤ بالإيجابية من خلال العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

١. إلقاء الضوء على عدد من متغيرات الإيجابية لدى فئة الشباب، لما لهذه المتغيرات من أهمية في تشكيل شخصيات الأفراد.
٢. إلقاء الضوء على عدد من متغيرات العلاقات الأسرية (التماسك، حرية التعبير عن المشاكل، صراع التفاعل الأسري) والتنظيم والضبط الأسريين لدى طلاب الجامعة، وعلاقة ذلك على مستوى الإيجابية لديهم.
٣. تصميم مقياس للعلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين، مما سيوفر أداة مهمة للغاية مناسبة للبيئة السعودية، ويفتح مجالا واسعا للبحث في متغيرات الأسرة وتأثيراتها المختلفة على متغيرات شخصية وقضايا اجتماعية متباينة من بينها متغيرات الإيجابية على اختلاف مفرداتها.
٤. تفيد نتائج الدراسة الحالية العاملين في مجال الأسرة وبحوث ودراسات الأسرة في تبصير أفراد الأسرة بخطورة أنواع التفاعل الأسري وتأثيراته المختلفة على شخصيات الأبناء وتعزيز الإيجابية لديهم لما لها من تأثير على نموهم الشخصي والانفعالي والاجتماعي.

٥. تفيد نتائج الدراسة الحالية المتخصصين في الإرشاد الأسري في تدريب وإرشاد الأسر فيما يتعلق ببناء شخصية إيجابية لدى الأبناء وعلاقة ذلك باضطرابات العلاقات الأسرية.
٦. تفيد نتائج الدراسة الحالية العاملين في المجال الإكلينيكي بتوفير خلفية نظرية قائمة على نتائج بحثية منهجية، تساعدهم في التفسير والطرح الإكلينيكي لاضطرابات الشخصية النابعة من خلل العلاقات الأسرية وانخفاض مستوى الإيجابية لدى الحالات الإكلينيكية المختلفة.
٧. توعية الأسرة بما يمكن أن تفعله العلاقات بين أفرادها وطبيعة التنظيم والضبط بداخلها، بالصحة النفسية للأبناء.

مصطلحات الدراسة:

- الإيجابية:

تعرف الإيجابية على أنها القدرة على الاضطلاع بالمسؤولية واتخاذ القرار بعد ترو وتفكير، مع القدرة على مواجهة المواقف الجديدة في حدود المرونة المتاحة، وهي القدرة على العطاء والإحساس بالآخرين والاعتزاز بهم والانتماء إليهم ورعايتهم في أمور حياتهم في ضوء معاييرهم وعاداتهم (القطان، ١٩٨١، ص ٨)، كما تعرف بأنها القدرة على المبادأة والرغبة في إبداء المساعدة للآخرين والكفاية الذاتية في الإنجاز واتخاذ القرار بعد ترو وتفكير مع المقدرة على مواجهة المشكلات بكفاءة وإيجاد حلول حديثة متناغمة مع الظروف وإشباع الرغبات والحاجات وفق معايير المجتمع (خليل، ٢٠١١، ص ٩٤٤).

ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الإيجابية بمكوناتها الخمسة وهي، الإبداعية، وتقدير الذات، والاتزان الانفعالي، وقوة الأنا، والتوكيدية.

- العلاقات الأسرية:

تعرف العلاقات الأسرية بأنها تلك الروابط الوجدانية والتفاعلات الواقعة بين أفراد الأسرة، والذي يتحدد بكيفية التواصل فيما بينهم، على اعتبار أن الأسرة يقتضي اعتبارها ككل نشيط، يتوقف سلوك كل فرد على الروابط التي تربطه بباقي الأفراد، والعلاقة عبارة عن تفاعل يتم خلاله اختراق لأنساق، والاتصال هو السبيل الوحيد لهذا الاختراق (مسعود، ٢٠١٢، ص ١٥).

ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من أبعاد التماسك الأسري، وحرية التعبير عن الانفعالات، وصراع التفاعل الأسري.

- **التنظيم الأسري:**

يعرف التنظيم الأسري بأنه درجة اهتمام الأسرة بالتخطيط والتنظيم لأنشطتها المختلفة ومدى وضوح القواعد السلوكية والأدوار والمسؤوليات المختلفة لكل أفرادها (الفيلكاوي، ٢٠٠٧، ص ٢٣).

ويعرفه الباحثان إجرائيا بأنه الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على بعد التنظيم الأسري في مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري.

- **الضبط الأسري:**

يعرف الضبط الأسري على أنه مجموعة من الإجراءات المتبعة من جانب الآباء لقمع إساءة أو لتقويم سلوك معوج لدى الأبناء كالرفض العدائي والإهمال الوجداني والعقاب البدني، كمحددات رئيسة في عمليات التطبيع الاجتماعي (رمضان، ٢٠١٧، ص ٤٧).

ويعرفه الباحثان إجرائيا بأنه الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على بعد الضبط الأسري في مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري.

الإطار النظري للدراسة الحالية:

بعد الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع من التراث السيكولوجي في موضوع الإيجابية، ودراسة المتغيرات المكونة للإيجابية، ومراجعة الأدوات التي وضعت لقياسها، وما أظهرته نتائج التحليل العاملي في هذه الدراسات، تم الاستقرار إلى دراسة الإيجابية من حيث خمسة متغيرات هي بمثابة مكونات للإيجابية، وهي: الإبداعية، تقدير الذات، الاتزان الانفعالي، قوة الأنا، والتوكيدية.

أ. الإبداعيةCreativity:

يعرف الإبداع بأنه إيجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان، وهو يعني أيضا إيجاد الشيء من لا شيء، كما أنه عملية تساعد المتعلم على أن يكون أكثر إحساسا بالمشكلات وجوانب النقص والتغيرات في مجال المعرفة والمعلومات واختلال الانسجام وتحديد مواطن الصعوبة والبحث عن حلول والتنبؤ وصياغة فرضيات واختبارها وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى نواتج جديدة يستطيع الفرد نقلها للآخرين، كما يعرف الإبداع بأنه إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات كالعلوم والفنون والآداب (في: العطاس، ٢٠٠٨، ص ٥٦)، ويعرف الإبداع أيضا بأنه مجموعة قدرات واستعدادات لدى الفرد يمتلكها بالقوة وإذا ما أتيح لها أن

تتفاعل مع المشاهدات والخبرات فإنها تخرج من القوة إلى الفعل، وهو لا يأتي من فراغ ولكنه نشاط مقصود يسعى الفرد إلى تحقيقه لما فيه من فائدة للمجتمع، وقد يكون استجابة لحاجة أو لتحد معين يواجهه الشخص المبدع (عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص ٢٣)، وهو أيضا عملية للبحث عن حلول والتنبؤ بها لما يشعر به الفرد من مشكلات، وصياغة فرضيات جديدة من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوفرة (أهل، ٢٠٠٩، ص ١٨).

وللإبداع عدة أبعاد هي الطلاقة والمرونة والأصالة والإسهاب أو الإفاضة (عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص ١٢٤؛ السرور، ٢٠٠٢، ص ص ١١٧-١١٩).

هذا وترتبط الإبداعية عادة بالأصالة، والأصالة ضرورية للإبداع ولكنها ليست كافية، فالإبداع زملة أو مركب من العناصر، كما أن المرونة جزء هام من الإبداع، والمرونة لدى الأشخاص المبدعين هي ما تعطيهم القدرة على التعامل مع كل تطور وكل ما هو جديد، أو ما يمثل فرصا، أو تغيرا الذي هو طبيعة وسمة حياتنا اليومية (Runco, 2004, p. 658)، والمرونة أيضا هي قدرة الفرد على تغيير حالته الذهنية حسب تغيير الموقف، بمعنى أنها تتمثل في قدرته على التفكير بطرق مختلفة، والنظر إلى المشكلة من زوايا (عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص ١٦٤).

على ذلك يرى البعض أن الإبداعية غالبا تكون رد فعل للتعامل مع المشكلات أو التحديات، وتعتبر حاليا هي إحدى قوى التطور الحضاري (Runco, 2004, p. 658)، ومع الأخذ في الاعتبار أن الإبداعية تطوير لأفكار أصيلة ذات قيمة وفائدة أو أنها أفكار مؤثرة، ومن خلال هذا المنظور فإن الإبداعية تتعدى كونها رد فعل ولكنها أيضا إسهاما وطريقا للتغيير والتطوير.

ب. تقدير الذات Self Esteem:

العصر الذي نعيشه يجعل الإنسان يواجه كثيرا من التحديات التي قد تتسبب في حدوث قدر من سوء التوافق واضطراب في العلاقات الاجتماعية والبينشخصية مما قد يؤثر في تقييم وتقدير الفرد لذاته، وقد اهتم كثير من الباحثين بهذا المفهوم الذي يعد من أهم المتغيرات التي تسعى في تحقيق قدر مناسب من الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي للفرد (النملة، ٢٠١٣، ص ١٣١٨).

ويرى عبد الخالق (٢٠١٧، ص ٣٥) أن مفهوم تقدير الذات يتلخص في أنه التقييم الوجداني للشخص نحو ذاته، كما أنه بمثابة تقدير وتعبير سلوكي يعبر من خلاله الفرد عن مدى احترامه لذاته وهذا التقدير من قبل الفرد يعكس شعوره بالجدارة والكفاءة والثقة بالنفس مع الدافعية للإنجاز والاستقلال.

كما أنه يمثل الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية والذي يتم التعبير عنه من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه، ويوضح إلى أي مدى يعتقد الفرد أن لديه القدرات والإمكانات وكذلك الإحساس بالنجاح والقيمة في الحياة، والمستوى المنخفض من تقدير الذات هو شعور الفرد بعدم الثقة في قدراته فهو يفترض باستمرار أنه لا يمكنه أن يحقق النجاح وأنه لسبب أو آخر يشعر أن الفشل مقدر عليه، في حين أن المستوى المرتفع من تقدير الذات يجعل الأفراد يعتبرون أنفسهم أشخاصا مهمين يستحقون الاحترام والاعتبار وأن لهم فكرة محددة وكافية لما يعتقدون أنه صواب كما أنهم يستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند الشدائد (في: خلال، ٢٠١٢، ص ص ٢٢٩-٢٣٠).

وترى السيد (٢٠٠٧) أن تقدير الذات هو المعيار الحقيقي لتحقيق الذات، وأن تحقيق الذات يتطلب التقدير الإيجابي للذات، ويرى عيد (٢٠٠٢، ص ١٤٨) أن مفهوم تقدير الذات يحتل مكانة محورية في علم النفس ويمكن من خلاله الكشف عن السواء واللاسواء وعن الطاقات الكامنة والإحباطات أيضا، حيث أن المستوى المرتفع في الإيجابية يعني أن الإنسان يمضي بطاقاته إلى الأمام، وانخفاض مستواها يعني انحصار هذه الإمكانات والطاقات داخله وظهور الأعراض المرضية، وتحقيق الفرد لذاته يتطلب أكثر من مجرد تحقيق الجوانب البيولوجية والغرائزية والعدوانية، وعندما يسلك الفرد بطريقة تتفق مع مفهومه لذاته، فالنتيجة تكون تحقيق التوافق بشكل عام، ويرى كفافي (١٩٨٩، ص ١١٠) أن تقدير الذات يشير إلى نظرة الفرد الإيجابية إلى نفسه بمعنى أن ينظر إلى نفسه نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، كما تتضمن إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل خبرات جديدة.

كذلك فإن تقدير الذات يكمن في صدق الإنسان مع نفسه وتفتحه على إمكانياته وقدرته على تحمل القلق وأن يكون لديه شجاعة على تحقيق ذاته وأن يحيا متقبلا لإمكاناته، وهو يعني تقويم الفرد العام لذاته فيما يتعلق بأهميتها وقيمتها، حيث يشير تقدير الذات الإيجابي إلى مدة قبول الفرد لذاته وإعجابه بها على أنه شخص جدير بالاحترام، أما تقدير الذات السلبي فيشير إلى عدم قبول الفرد لنفسه وأنه يشعر بخيبة الأمل والنقص ويقلل من شأن ذاته خاصة عند مقارنتها بالآخرين (عيد، ٢٠٠٢، ص ١١٥)، وكذلك أشار الدسوقي (٢٠٠٤، ص ٨) إلى أن تقدير الذات يعكس مشاعر الثقة والكفاءة والفاعلية والتقبل الاجتماعي والإحساس بالقيمة، وأشار أبو مرق (٢٠١٥) إلى أن تقدير الذات يؤثر على العلاقات الاجتماعية للأفراد.

ج. الاتزان الانفعاليEmotional Stability:

يرجع الاتزان الانفعالي إلى قدرة الشخص على الاحتفاظ بثباته وتوازنه خلال المواقف المختلفة، وبغض النظر عن الظروف المحيطة، والأشخاص المتزنين انفعاليا قد

يتحملون بشكل يومي سلسلة من الضغوط والتوترات، ولا تتحول انفعالاتهم إلى نمط الانزعاج والتوتر، كذلك لا يبدون قلقين أو عصبيين أو تظهر عليهم انفعالات الغضب، فهم قادرون على الاحتفاظ بهدوئهم والسيطرة على الضغوط التي يواجهونها، والاحتفاظ بحالة مزاجية معتدلة تنعكس على أدائهم خلال الظروف والمناسبات المختلفة (Mir & Sankar, 2017, p. 1566)، كما أنه الحالة التي يصل إليها الفرد في درجة تحكمه في انفعالاته في مواقف معينة واستجابته المناسبة خلال هذه المواقف، وهو سمة يتصف بها كل من يتميز بهذه الصفات التي تظهر شخصية قوية تتمتع بصحة نفسية جيدة تظهر وقت التعامل مع الضغوط والأزمات المختلفة، وأن الاتزان الانفعالي السوي هو الذي يوفق بين مطالب القوى النفسية المختلفة لدى الفرد ويعتبر من مظاهر الاتزان الاجتماعي والتفاعل مع المجتمع بواقعية ووضوح (عمارة، بو عيشة، ٢٠١٣، ص ٢).

وقد أكدت نتائج البحوث العلمية في هذا المجال أن الشخص المتزن انفعاليا لديه قدرة هائلة على مواجهة الإحباط والاحتفاظ بحالة مستمرة من الرضا والقدرة على التخطيط بعيد المدى، وأن الطفل المتزن انفعاليا لديه قدرة على تكوين حالة فعالة من التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي (Mir & Sankar, 2017, p. 1566)، وأشار لاتوايو وزملاؤه (Hlatywayo, Zingwe, Mhlanga & Mpofu, 2014) إلى أن العلاقات الأسرية والحالة الأسرية بشكل عام تؤثر على مستوى الاتزان الانفعالي لدى أفراد هذه الأسر، وهذا ما أكدته أيضا عمارة وبو عيشة (٢٠١٣، ص ٣) حيث ذكرتا أن العلاقات الأسرية والحوار بين أفراد الأسرة يؤثر على الصحة النفسية لدى أفراد الأسرة واتزانهم الانفعالي.

د. قوة الأنا Ego Strength:

قدم إريكسون مفهوم قوة الأنا وتمثل إحدى المكونات الأساسية التي عرضها إريكسون في نظريته عن النمو الإنساني، وتعرف بأنها مصطلح يستخدم للدلالة على قدرة حقيقية وقوة داخلية يتم اكتسابها عن طريق التنشئة الصحيحة للأفراد داخل أسرهم، ووجود هذه القوة يؤدي إلى وجود الأمل والإرادة والهدف والفعالية لدى هؤلاء الأفراد مقابل مشاعر أخرى تتولد لدى الإنسان بسبب ضعف قوة الأنا مثل خيبة الأمل والشك والخجل وفقدان الثقة وغياب الهدف والإحساس بالذنب ارتباك الهوية في مقابل قوتها في حالة قوة الأنا (Markstrom, Sabino, Turner & Berman, 1997, p. 706)، فقوة الأنا هي صمام الأمان ضد أشياء أخرى سلبية مثل الإحساس بالعجز والقهر لدى الإنسان، كما أنها تقود الإنسان إلى مزيد من العطاء والإنجاز وإلى صحة نفسية وحياة أكثر إيجابية.

وفي نفس هذا السياق أشار كل من الشهاوي وبريك (٢٠١٦، ص ٣٣١) إلى أن قوة الأنا تتضمن الإرادة والأمل والهدف والكفاءة والوفاء، كما أنها تعتبر الركيزة الأساسية في الصحة النفسية وتعني الضبط الكافي عند التعامل مع الآخرين وممارسة تأثيرات حسنة عليهم واستخدام المهارات والقدرات المتاحة للشخص بأقصى طاقة ممكنة، كما أنها تعني قدرة الفرد على مواجهة مشكلات الحياة ومتاعبها دون بأس ودون فقدان للاتزان الانفعالي والثقة بالنفس، وهي تعني أيضا أن الشخص يعمل على حل مشكلاته في إطار من احترام الذات والأخلاق.

وقد أشار كل من كيم وشوي (Kim & Choi, 2018, p. 12) على أن قوة الأنا تتأثر بالتغير والتذبذب في العلاقات الأسرية والبناء الأسري، فالأطفال الذين تغيب عنهم الرعاية الوالدية ولو لفترة مؤقتة بسبب مرض ولي الأمر أو المسئول عن رعاية هؤلاء الأطفال؛ يؤثر في قوة الأنا لديهم مما يؤثر بدوره على نموهم المستقبلي وتوافقهم النفسي، وأنها – قوة الأنا – ترجع إلى التماسك في وظيفة الذات، وكلما كانت قوة الأنا في اتجاهها الإيجابي كلما أدى ذلك إلى توافق أفضل، كما أنها ترتبط بالقلق الاجتماعي والذي يشتمل على الخوف من التقييمات السلبية التي قد يلقاها الفرد بسبب غياب الرعاية الأسرية التي تعتبر بدورها من المنبئات القوية لقوة الأنا.

وهذا يعني أن المتغيرات الأسرية والتي منها قوة البناء والتماسك الأسري والتنظيم والضبط الأسريين يؤثران بلا شك على قوة الأنا لدى الأفراد بالإيجاب وبالسلب، فكلما كان هذا التماسك والضبط والتنظيم الأسري قويا كلما كان في مصلحة بناء قوة الأنا وإيجابيتها، وإذا كان هذا البناء الأسري ضعيفا وكذلك التنظيم والضبط الأسري كانا مغيبين فإنه سينتج عنه خللا في بناء قوة الأنا والتي ستسير في اتجاهها السلبي الذي سيؤثر بدوره على توافق الأفراد وصحتهم النفسية.

وقد ذكرت كل من الشهاوي وبريك (٢٠١٦، ص ٣٣٢) أن الأنا القوية هي التي تستطيع أن تتحكم في ضبط الدوافع الداخلية وتدرك وجودها وحاجاتها للإشباع كما تدرك أيضا ظروف البيئة الخارجية ومعايير المجتمع وما يفرضه من أوامر ونواهي للسلوك ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة للدوافع الأولية وبالتالي فهي لديها القدرة على التحكم في إشباعها أو للتصدي لإحباط نشاطها.

وتعبر قوة الأنا عن مدى كفاءة الفرد في تنظيم عمل الغرائز والحاجات والدوافع بشكل يتسق مع البيئة، فقوة الأنا تبحث دائما عن التوازن بين حاجات الفرد وغرائزه وبين الظروف البيئية والمجتمعية، أما تعطيل قوة الأنا أو ضعفها فمن شأنه أن يسهل الانغماس في الغرائز والحاجات دون مراعاة لشروط بيئية ومجتمعية، والأفراد الذين لديهم

ضعف في الأنا تنخفض لديهم الدافعية والثقة بالنفس ويقتنعون بأنهم قليلي الكفاءة أو الفعالية (Singh & Anand, 2015, p. 46).

هـ. التوكيدية Assertiveness:

قدم وولب Wolpe ولازاروس Lazarus مفهوم التوكيدية سنة ١٩٦٦م وقد عرفاها بأنها تفكير الشخص في نفسه وفي الآخرين بشكل متوازن، وقد أشار ميتل Mettle إلى التوكيدية بأنها تعني إحساس الفرد بكفاءته، وبسلوكه الفعال والثابت والاجتماعي، وهي تعني أيضا وضوح الرغبات بدون خوف مع احترام حقوق الآخرين وحرياتهم، والإيجابية تجاه الناس واتخاذ الفرد دورا في عملية صنع القرار. (Demirbilek & Otrar, 2014, p. 2)

وتعني التوكيدية قدرة الناس على التعبير عن مشاعرهم سواء كانت إيجابية أو سلبية مع الأخذ في الاعتبار احترام حقوق الآخرين، وهي طريقة لتأكيد القيم والكرامة والحفاظ عليها واحترام الذات والآخرين، بالإضافة إلى أن مستوى التوكيدية يمثل مستوى الثقة بالنفس (Gaddis, 2007, p. 17) ووفقا لتقرير جولدميس وماك كول فقد توصلا إلى أن نسبة ٤٠ % من الحالات التي تعاني من ضعف التوكيدية؛ تعاني أيضا من عدم القدرة وعدم الكفاءة العملية في النواحي التعليمية، في حين أن الطلاب الذين لديهم مستويات مرتفعة من التوكيدية تقل لديهم مشكلات التوافق والوحدة النفسية ويزداد لديهم تقدير الذات (in: Larjani, Aghajani, Baheiraei, Neiestanak, 2010, p. 894).

وذكر أحمد (٢٠١٢، ص ٤٣٨) أن الدرجة المرتفعة على مقياس المهارات التوكيدية تعبر عن الكفاءة الذاتية للفرد ومدى قدرته على التعبير الملائم في المواقف الاجتماعية بفاعلية وإيجابية وعن مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، نوعية، موقفية، متعلمة، ذات فعالية نسبية، كما أشار جاد (٢٠٠٦، ص ٤٠٣) إلى أن التوكيدية سلوك متعدد الأبعاد يشير في مجمله إلى المهارات الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد وتساعده في الاتصال الجيد مع الآخرين والدفاع عن حقوقه والتعبير عن آرائه ومشاعره ورفض الإذعان لضغوط الآخرين أو المجاراة الاجتماعية.

هذا وتؤثر الظروف البيئية وسوء التواصل، والعوامل الأسرية خاصة انفصال الوالدين أو وفاة أحدهما على مستوى التوكيدية لدى الأبناء، مما يؤدي إلى ظهور عدد من المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية لديهم. (Demirbilek & Otrar, 2014, p. 3)

- المتغيرات الأسرية (العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري):

أولا: العلاقات الأسرية

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، تعتمد في وجودها على عدة مقومات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لتتمكن من أداء الأدوار والوظائف المنوطة بها كإحدى أهم الأنساق الاجتماعية في المجتمعات المختلفة، ويتوقف مدى توافق الأسرة ونجاحها وتماسكها على مدى الاتساق والتكامل بين هذه الوظائف.

ومن هذه المقومات؛ المقوم الاقتصادي، والنفسي، والصحي، والاجتماعي، ومن الجوانب التي تم تناولها في البحث الحالي المقوم الأخير – الاجتماعي – كواحد من هذه المقومات المهمة في عمل الأسرة وديناميا‌تها، وهو ما يختص بجانب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

فالعلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار الأسري، حيث أن الزوجين يرتبطان بعلاقات خارج الأسرة وداخلها، والعلاقات الداخلية لا تمثل اشتراك في المكان فقط بل تنشأ على أساس التقبل المتبادل بين الزوجين، وتسعى الأسرة إلى إحاطة الأبناء بالرعاية والعطف والحنان، فهي من وظائف الأسرة الاجتماعية وأدوارها، وتشمل المقومات الاجتماعية للأسرة شبكة من العلاقات الأسرية تتضمن الكثير من أنظمة العلاقات السائدة في الأسرة، منها النظام الزواجي والأبوي، والأخوي، والنظام الاجتماعي الداخلي والخارجي (عثمان، ٢٠٠٩، ص ٣٦).

تتكون الأسرة من أفراد، ولا نستطيع فهم سلوكها كوحدة أسرية متكاملة فهما كاملا من خلال دراسة كل فرد على حدة، لذلك يجب أن ندرسها كأنساق، والنسق يستند تعريفه على أساس فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها ببعضها البعض، وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء، فهو نظام معقد لعناصر متفاعلة بعضها مع بعض (كفافي، ١٩٩٩، ص ٨٣).

وقد أشار بعض الباحثين إلى شبكة العلاقات الأسرية على أساس الاتجاه الوظيفي، حيث تم الاعتماد على أن العلاقات التي تقوم بين المكونات الموجودة داخل نسق الأسرة في مجموعات متمايزة، تشكل كل مجموعة منها نسقا مستقلا نسبيا يسمى النسق الداخلي، وهي كما يلي (خليل، ٢٠٠٢، ص ٢٨):

- النسق الزوجي: يتكون من مكانة الزوج والزوجة وما تتضمنه هذه المكانة من معايير واتفاقيات مشتركة بينهما، ويتكون هذا النسق أيضا من التفاعل المتبادل بين المكانتين، ومن وظائف هذا النسق الإشباع العاطفي والاتفاق والأعباء المنزلية.

- النسق الأبوي: يتكون من مكانة الأب والأم والأبناء، وما تتضمنه هذه المكانات من معايير واتفاقيات مشتركة، ومن وظائف هذا النسق الرعاية والحماية والتربية والتوجيه والبر والطاعة.
- النسق الأخوي: يتكون من مكانة الأخ الأكبر والأخ أو الأخوة الصغار، والأخت الكبرى والأخت أو الأخوات الصغار ومن وظائفه التدريب على المشاركة والتنافس والتآزر والتكاتف.
- النسق القرابي: يتكون من مكانات الأقارب، وأهمها في العادة العم والخال، ومن وظائفه الدعم المتبادل والمحافظة على الهوية.

وقد أشار كفافي (١٩٩٩، ص ص ٩٣-٩٤) إلى أن الأنساق الأسرية تنقسم إلى نوعين، نسق أسري منفتح، والآخر منغلق، فالنسق المنفتح يحافظ على نفسه من خلال عملية مستمرة ودائمة من المدخلات والمخرجات وهو في حالة تبادل مستمر للمعلومات والطاقة مع البيئة الخارجية، أما النسق المنغلق فهو مبتور أو مقطوع الصلة بما حوله لذلك فهو سهل الضعف والانهيار بخلاف النسق المنفتح.

ثانيا: التنظيم والضبط الأسري:

يقصد بالتنظيم درجة اهتمام الأسرة بالتخطيط والتنظيم لأنشطتها المختلفة ومدى وضوح القواعد السلوكية والأدوار والمسؤوليات المختلفة لكل أفرادها (الفيلكاوي، ٢٠٠٧، ص ٢٣)، ويعرف الضبط الأسري على أنه مجموعة من الإجراءات المتبعة من جانب الآباء لقمع إساءة أو لتقويم سلوك معوج لدى الأبناء كالرفض العدائي والإهمال الوجداني والعقاب البدني، كمحددات رئيسة في عمليات التطبيع الاجتماعي (رمضان، ٢٠١٧، ص ٤٧).

هذا وينبثق الضبط الأسري من الضبط الاجتماعي الذي يعرف بأنه مجموعة العمليات التي تقوم بها مؤسسات وأجهزة المجتمع من أجل حماية المجتمع والحفاظ على وحدته وتماسكه وفقا للمعايير المتفق عليها، ويقصد بالضبط الأسري مجموعة العمليات التي تقوم بها الأسرة باعتبارها أحد أجهزة الضبط والرقابة على أبنائها لحمايتهم (العجلان، ٢٠١٦، ص ١٥٣)، وتمتد وظيفة الأسرة المرتبطة بالضبط الاجتماعي إلى قيامها بنقل القيم السلوكية لأبنائها ابتداء من مرحلة الحضانة إلى المرحلة التي يستقل الفرد فيها عن أسرته، لذا فإنه إذا قامت الأسرة بأداء رسالتها في التنشئة الأسرية بشكل جيد فإنها ستسهم في حمايتهم من الوقوع في الانحراف والمخاطر، وإذا فشلت بعض الأسر في القيام بعملية الضبط الأسري على أسس سليمة تربوية واجتماعية، فإن النتيجة ستكون تعرض الأبناء للانحرافات السلوكية والأخلاقية (نايف والرومي، ٢٠٠١، ص ٦٣).

من خلال العرض السابق بالإطار النظري لمتغيرات الدراسة الحالية، الإيجابية والعلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، تم تناول الإيجابية من خلال عدة متغيرات كما حددها مقياس الإيجابية الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية، وهي الإبداعية وتقدير الذات والاتزان الانفعالي وقوة الأنا والتوكيدية، والتي كل منها تمثل جانبا مهما من جوانب الإيجابية، فمن خلال الإبداع يكون الفرد أكثر إحساسا بالمشكلات وبجوانب النقص والضعف والخلل فيما يحيط به من متغيرات معرفية ومعلوماتية ويكون أكثر فعالية في التعامل معها وإعادة صياغتها والعمل بكفاءة على تلافي النقص والخلل وحل ما بها من مشكلات، كما يساعد تقدير الذات المرتفع على تقييم وتقدير الفرد لنفسه وزيادة ثقته في نفسه مما يزيد لديه صحته النفسية والتي من أهم مظاهرها الإيجابية، ويعتبر تقدير الذات المقياس الحقيقي لتحقيق الذات الذي يتطلب بدوره تقديرا إيجابيا لها، ومن مكونات الإيجابية الاتزان الانفعالي، فلكي يكون الفرد إيجابيا يجب عليه أن يحافظ على توازنه وثباته وأن يقاوم الضغوط والتوترات مهما كانت الظروف المحيطة، فيلزم للفرد أن يتحكم في انفعالاته لتكون استجاباته إيجابية، وتؤدي قوة الأنا إلى وجود الأمل والإرادة والهدف والفعالية لدى الأفراد وزيادة الثقة بالنفس ووضوح الهدف وثبات الهوية وضبط الدوافع الداخلية وتهذيبها، وأخيرا من متغيرات الإيجابية تأتي التوكيدية التي تعني قدرة الناس على التعبير عن مشاعرهم الخاصة مع الأخذ غي الاعتبار حقوق الآخرين، وتعبر أيضا عن الكفاءة الذاتية للفرد التي هي حجر الزاوية لما كل هو إيجابي في حياتنا.

وتأتي الأسرة باعتبارها أهم الأنساق والتنظيمات الاجتماعية وأكثرها تأثيرا على سلوكيات الأفراد وبناء شخصياتهم بشكل مباشر وبطرق عديدة، ولكي تقوم الأسرة بهذا الدور بشكل فعلا يجب أن تكون العلاقات فيما بين أفرادها على اختلاف مواقعهم متزنة وفي سياقها التربوي السليم، ويتحدد اتساق الأسرة وتماسكها بطبيعة العلاقات الأسرية بين أفرادها، وكلما كانت دائرة العلاقات بين أفراد الأسرة من النوع المنفتح بحيث يتم التواصل بشكل متزن وإيجابي فيما بين بعضهم البعض وبين الآخرين؛ كلما كانت القواعد والأدوار المنوط بالأسرة القيام بها واضحة ومحددة وهذا هو ما يشار إليه بالتنظيم الأسري، وهذا بدوره يؤدي إلى وضوح الإجراءات المتبعة لتقييم سلوك أفراد الأسرة وخاصة الأبناء في مراحلهم النمائية المختلفة، مما يمكن من تحسين أدائهم وتعاملهم بشكل إيجابي مع المتغيرات والظروف المحيطة بهم وهو ما يشار إليه بقوة الضبط الأسري.

الدراسات السابقة:

سيتم تناول البحوث و الدراسات السابقة في ثلاثة محاور رئيسية، المحور الأول منها يتناول بحوث ودراسات في الإيجابية بشكل عام، والمحور الثاني يتناول البحوث والدراسات في العلاقات الأسرية وتأثيرها على بعض الجوانب الشخصية والانفعالية في حياة الأفراد، والمحور الثالث سيتناول البحوث والدراسات التي تتناول الإيجابية سواء بشكل عام أو من خلال مكوناتها، في علاقتها بالعلاقات الأسرية ومتغيرات أسرية أخرى.

أولا: بحوث ودراسات في الإيجابية

قام كل من واطسون وكلارك وكاري Watson; Clark & Carey (1988) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإيجابية والسلبية وكل من القلق والاكتئاب، تكونت عينة الدراسة من (٩٠) مريضا نفسيا يعاودون العيادات النفسية، تم استخدام المقابلات الإكلينيكية معهم، كما تم استخدام مقاييس للإيجابية والسلبية، أظهرت نتائج الدراسة ارتباط الإيجابية والسلبية بأعراض كل من القلق والاكتئاب، وأنه يمكن من خلال الإيجابية والسلبية التنبؤ بالقلق والاكتئاب، كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أن فقدان الإحساس بالسعادة أو الاستمتاع بالحياة هو بمثابة مقدمات للاكتئاب.

وأجرى الفرا (٢٠٠٦) دراسة تهدف إلى تحديد المكونات الأساسية للإيجابية (الإبداع – تقدير الذات – التوكيدية – الاتزان الانفعالي – قوة الأنا) من خلال استبانة تم تطبيقها على عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، أظهرت نتائج الدراسة وجود المكونات الخمسة للإيجابية في شخصية الطالب الجامعي الفلسطيني، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في الإبداع والتوكيدية، في حين وجدت فروق بينهما في تقدير الذات لصالح الإناث، وفي الاتزان الانفعالي وقوة الأنا لصالح الذكور.

وفي دراسة أجراها كل من شم وتونج ولي ولو Shum, Tong, Li & Lau (2012) لمعرفة العلاقة بين الأمل والإبداع، تكونت عينة الدراسة من (٨٢٤) طالبا بالمرحلتين الابتدائية والثانوية، أستخدم معهم مقياس الأمل لسنايدر، واختبار الإبداع لوالاك وكوجان، أظهرت النتائج ارتباط الإبداع بالأمل لدى كل من الأطفال والمراهقين، وكان الأمل لدى تلاميذ الابتدائي أعلى منه لدى طلاب المرحلة الثانوية، سواء للذكور أو للإناث بصفة عامة، وبالنسبة للذكور كان الأمل والإبداع أعلى لدى الصغار في المرحلة الابتدائية منه لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية، أما بالنسبة للإناث فإن الأمر لم يكن كذلك، إذ اتصف الأمل والإبداع لديهن بعدم الاستقرار، فأحيانا يكون مرتفعا وأحيانا أخرى يكون منخفضا.

وأجرت خليل (٢٠١١) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الإيجابية وقلق المستقبل وتأثير الجنس والتخصص على الإنجاز وقلق المستقبل وكذلك دراسة العلاقة بين الإيجابية وقلق المستقبل لدى عينة بلغت (٩٩٠) طالبا من جامعة بغداد . أشارت نتائج الدراسة إلى

وجود مستوى مرتفع من الإيجابية لدى الطلاب ومستوى منخفض من قلق المستقبل، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين، ووجدت فروق بين الذكور والإناث لصالح الإناث في كل من قوة الأنا والتوكيدية، ولم توجد فروق بينهما في الإبداع.

كما أجرى كل من عبد العال، ومظلوم (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين الاستمتاع بالحياة بوصفه أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي، وبين مفهومين آخرين من مفاهيم علم النفس الإيجابي، هما: السعادة والتسامح، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبا من طلاب الدراسات العليا بجامعة بنها، تم استخدام مقياس الاستمتاع بالحياة من إعداد الباحثين، قائمة أكسفورد للسعادة ومقياس التسامح، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الاستمتاع بالحياة والسعادة والتسامح، كما وجدت فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الاستمتاع بالحياة والسعادة والتسامح لصالح الإناث.

وفي دراسة أجراها عبد الخالق (٢٠١٧) هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذات الإيجابية والعصابية ودراسة إمكانية استخراج عامل ثنائي القطب يجمع بين مقاييس الذات الإيجابية في مقابل العصابية، ومعرفة إمكانية تنبؤ مقاييس الذات الإيجابية بالعصابية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٧٠) طالبا جامعيا، واشتملت الأدوات على المقياس العربي العاملي للعصابية، بالإضافة إلى ثمانية مقاييس للذات الإيجابية (فاعلية الذات، تنظيم الذات، التحكم في الذات وإدارة الذات، مراقبة الذات، تقدير الذات، الثقة بالنفس، التعاطف مع الذات، تحقيق الذات)، أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال سالب بين المقاييس الثمانية للذات الإيجابية والعصابية ما عدا معامل واحد لدى الذكور وهو مراقبة الذات، ومعاملين لدى الإناث وهما مراقبة الذات، وتحقيق الذات، كما أشارت النتائج إلى استخراج عامل واحد ثنائي القطب سمي بالذات الإيجابية مقابل العصابية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالعصابية من خلال الإيجابية.

ثانيا: بحوث ودراسات في العلاقات الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والانفعالية

أجرى الطالب (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى معرفة دور البيئة الأسرية في دعم نمو الموهبة لدى الأبناء، تم استخدام مقياس البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة، تكونت عينة الدراسة من (٣٣٨) من طلاب المرحلتين الابتدائية والثانوية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن أبعاد البيئة الأسرية المؤثرة على نمو ودعم الموهبة لدى الأبناء هي: الوعي الأسري والمكونات المادية والاتزان المعرفي للأسرة.

وهدفت دراسة يسمينة، وحبوش (٢٠١٣) إلى البحث عن الأنساق الأسرية المدركة للمراهقين مدمني الكحول، تكونت عينة الدراسة من خمس حالات إكلينيكية من المراهقين مدمني الكحوليات تتراوح أعمارهم ما بين (١٧ – ٢١) سنة، تم استخدام المقابلة العيادية واختبار الإدراك الأسري، أظهرت نتائج الدراسة أن غياب التواصل بين أفراد الأسرة وعدم التفاهم الأسري ووجود الصراع بين أفراد الأسرة، كل ذلك من شأنه أن يؤثر سلبا على سلوكيات الأفراد من جميع نواحيها، بما فيها الدراسية والتربوية والعاطفية.

كما أجرى نوبيل وآخرون (2014) .Nobile et al دراسة عن تأثير البناء الأسري على استمرار وثبات المشكلات الانفعالية وصعوبات تنظيم الذات لدى المراهقين، استمرت الدراسة لمدة خمس سنوات لمتابعة عدد من المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (٢٨٧) مراهقا (٥٠.٩ % من الذكور، ٤٩.١ % من الإناث) في أعمار من ١٥-١٩ سنة، أشارت النتائج إلى وجود تأثير متوسط للبناء الأسري على استمرار وثبات المشكلات الانفعالية وصعوبات تنظيم الذات في الطفولة المبكرة، كما أشارت النتائج إلى أن المراهقين الذين يعيشون في أسر مع أحد الوالدين فقط وليس كلا الوالدين قد سجلوا درجات مرتفعة على ثبات المشكلات الانفعالية وصعوبات تنظيم الذات وكان هذا التأثير أخف منه في المراهقة المتأخرة.

وفي دراسة إكلينيكية لفارس (٢٠١٥) هدفت إلى معرفة أثر العلاقات السلبية داخل الأسرة متمثلة في العنف الأسري في حدوث جناح الأحداث، تكونت عينة الدراسة من سبع حالات عيادية تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٨) سنة، تم الاعتماد في جمع البيانات على المقابلة العيادية واختبار الإدراك الأسري، ومن خلال ما نتج من تحليل للمقابلات الإكلينيكية وتطبيق الاختبار الإكلينيكي عن العلاقات الأسرية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تربط بين نوعية العلاقات بين أفراد الأسرة واضطرابات الشخصية، حيث غلب على الأحداث الجانحين عينة هذه الدراسة وجود أنساق سيئة من التواصل الأسري بين أفرادها مثل الصراع والعنف والقسوة، وأن نمط الأسرة السائد لديهم هو النمط المنغلق.

ثالثا: بحوث ودراسات تربط بين الإيجابية والعلاقات الأسرية

في دراسة أجراها كل من فاين ودونللي (Fine & Donnelly, 1994) هدفت إلى دراسة العلاقة بين العلاقات الأسرية والتنظيم الأسري، وجودة الحياة الأسرية (كمتغير من متغيرات الإيجابية)، تكونت عينة الدراسة من (٣١٢٠) من أفراد أسر مختلفين من آباء وأبناء، وتم الاقتصار على الأسر التي تصغر أعمار أبنائها عن (١٩) سنة، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط بين العلاقات الأسرية والتنظيم الأسري وبين جودة الحياة، وأن العلاقات الأسرية خاصة التي بين الآباء والأبناء كلما كلنا قوية كلما زادت جودة الحياة لدى الأبناء ووجدت بنسب مرتفعة لديهم.

كما أجرى أحمد (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوكيدية والعنف الأسري الموجه نحو المرأة، تكونت عينة الدراسة من (٣٣٠) من الأزواج، أستخدم في الدراسة مقياس أشكال العنف الأسري، ومقياس مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين استخدام العنف الأسري ومهارات توكيد الذات لدى الأزواج، على حد سواء، فالزوجة التي يمارس معها العنف الأسري تنخفض لديها مهارات التوكيدية، ونفس الأمر بالنسبة للأزواج الذين يقومون بممارسة العنف الأسري مع زوجاتهم تنخفض لديهم مهارات توكيد الذات.

وفي دراسة لمحمود (٢٠١٢) هدفت إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء من وجهة نظر الآباء، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) معلما ومعلمة، استخدم معهم مقياس للقيم الإيجابية من تصميم الباحثة، وقد توصلت الدراسة إلى أن للأسرة دورا كبيرا في غرس وتنمية عدد من القيم الإيجابية لدى الأبناء، مثل: بث روح التسامح والابتعاد عن التطرف وإزالة الخلافات بين الأطراف المتنازعة وتنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف طوائف المجتمع الواحد، وتنمية مهارات التواصل الإيجابي.

وفي دراسة عمارة، وبو عيشة (٢٠١٣) التي هدفت إلى التعرف على أهمية قدرة الأسرة على تحقيق الحوار بين أفرادها وتأثير ذلك على الاتزان الانفعالي لدى الأبناء المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (١٩٧) من طلاب المرحلة المتوسطة، استخدم معهم أداة لقياس الحوار الأسري، وأخرى لقياس الاتزان الانفعالي من إعداد الباحثين، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الحوار الأسري بين أفراد الأسرة يؤدي إلى تحقيق الاتزان الانفعالي، وأن الإناث أكثر نضجا واتزانا انفعاليا وتقبلا ورغبة في الحوار الأسري من الذكور.

كما أجرى كل من ديميربيليك، وأوترار (Demirbilek & Otrar, 2014) دراسة هدفت إلى المقارنة بين المراهقين الذين يعيشون مع أحد الوالدين فقط وليس كلاهما بسبب الوفاة أو الانفصال، والمراهقين الذين يعيشون مع كلا الوالدين في أسر مكتملة، وذلك في مستوى التوكيدية ومفهوم الذات، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٣٥)

طالبا بالصفوف السادس والسابع والثامن، (٢٢٣) منهم من المراهقين الذين يعيشون مع أحد الوالدين، (٢١٢) من المراهقين الذين يعيشون مع كلا الوالدين، تم تطبيق قائمة توبوكو للتوكيدية، ومقياس بيريز- هاريس لمفهوم الذات، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين العينتين في مستويات التوكيدية ومفهوم الذات، وكانت الفروق لصالح المراهقين الذين يعيشون مع كلا الوالدين في جميع المقاييس الفرعية للتوكيدية، وفي مفهوم الذات الإيجابي.

وفي دراسة أجراها الحسين (٢٠١٤) هدفت إلى التعرف على دور الأسر في الرعاية وتنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ومن بين هذه القيم التعاون والعفو والأمانة، تكونت عينة الدراسة من (٢٧٣) تلميذا وتلميذة طبق عليهم استبيان مصمم لأغراض الدراسة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن للأسرة دورا بالغ الأهمية في رعاية وتنشئة الأطفال وتنمية القيم الاجتماعية لديهم وهي العفو والتعاون والأمانة.

وهدفت دراسة الغدائي (٢٠١٤) إلى البحث في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والاتزان الانفعالي لدى الأبناء، تكونت عينة الدراسة من (٥٦) مراهقا تراوحت أعمارهم بين (١٢ – ١٧) سنة، تم استخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد الصنعاني، ومقياس الاتزان الانفعالي من إعداد ريان، وقد أظهرت نتائج الدراسة سيادة أساليب المعاملة الوالدية السالبة لدى عينة الدراسة والتي ارتبطت سلبيا بالاتزان الانفعالي لدى الأبناء.

كما هدفت دراسة لاتوايو وزملائه (Hlatywayo et al., 2014) إلى معرفة تأثير العلاقات الأسرية متمثلة في الصراع الناشئ عن عمل المرأة فيما يسمى بصراع الأسرة العاملة، والضغوط التي تواجهها الأسرة بسبب هذا الصراع، على مستوى الاتزان الانفعالي لدى عدد (٧٢) من الزوجات العاملات، تم استخدام عدة مقاييس لقياس صراع الأسرة العاملة وضغوط العمل والضغوط الأسرية والاتزان الانفعالي، أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال موجب بين الضغوط وصراع الأسرة العاملة، كما وجد ارتباط دال سالب بين الاتزان الانفعالي وصراع الأسرة العاملة، وارتباط دال سالب بين الاتزان الانفعالي والضغوط.

وفي دراسة حالة أجراها زويمك – ديال وكافن Ziomek-Daile & Cavin (2015) لطفل يمارس سلوكيات العنف والتخريب في المدرسة ومع زملائه، تمت دراسة تأثير الأسرة والمدرسة على تنمية السلوك الإيجابي لدى هذا الطفل، ومعرفة تأثير ذلك على خفض سلوك العنف والتخريب لديه، تم تصميم نموذج إرشادي لتدريب أفراد الأسرة على آليات للتعامل مع الطفل، ونفس الأمر حدث في المدرسة، وقد أشارت نتائج الدراسة

إلى أن طريقة التعامل الأسري والمدرسي مع الطفل تحسن من إيجابيته التي بدورها تكون سلاحا فعالاً في تخفيف السلوك العدواني والعنف.

وأجرى كل من مير وشانكار (Mir & Sankar, 2017) بحثهما لدراسة تأثير العمر ونمط الأسرة على الاتزان الانفعالي لدى (٤٠٠) شخصا من مدمني الكحوليات، استخدم معهم مقياس الاتزان الانفعالي لفوهرا، أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين عينتي البحث من حيث العمر (١٥-٢٥، ٢٦-٣٥) سنة لصالح الأكبر عمرا، حيث وجدت مستويات منخفضة من الاتزان الانفعالي لدى الأصغر سنا بشكل دال عن الأكبر سنا، كذلك أثر نمط الأسرة على مستوى الاتزان الانفعالي، حيث وجدت مستويات منخفضة من الاتزان الانفعالي لدى الأفراد الذين يعيشون في أسر ممتدة أو مركبة، بشكل دال عن مستوى الاتزان الانفعالي لدى الأفراد الذين يعيشون في أسر صغيرة (الأب والأم والأخوة فقط) أو كما تسمى بالأسر النواة.

وفي دراسة أجراها كل من كيم وشوي (Kim & Choi, 2018) تهدف إلى دراسة تأثير بعض الظروف الأسرية كغياب الرعاية الوالدية لفترة مؤقتة والتحاق الأبناء بدور رعاية مؤقتة بسبب غياب مؤقت لولي أمر الأبناء أو الشخص المسئول عن رعايتهم، على قوة الأنا لديهم وتوافقهم المدرسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٨١) طالبا بالمرحلة المتوسطة من التعليم، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن العوامل الأسرية تعد من المنبئات الجيدة لقوة الأنا وهي من عناصر الإيجابية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت البحوث والدراسات السابقة موضوع الإيجابية من خلال عدة متغيرات تعبر جميعها عن الإيجابية، ومن هذه المتغيرات السعادة، الاستمتاع بالحياة، الإبداع، التفاؤل، توكيد الذات، تقدير الذات، الاتزان الانفعالي، قوة الأنا، الأمل، والتسامح، وبناء على ذلك تم استبعاد بعضها والإبقاء على البعض الآخر في الدراسة الحالية.

كما اهتمت البحوث والدراسات السابقة في مجال الأسرة في معرفة دور العوامل الأسرية في دعم ونمو شخصيات الأبناء، وذلك من خلال البحث في تأثير العلاقات الأسرية والأنساق الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الاجتماعية على النمو الشخصي والاجتماعي والانفعالي للأبناء ولبقية أفراد الأسرة، ومن هذه الدراسات؛ دراسة الطالب (٢٠١٢)، ويسمينة وحبوش (٢٠١٣)، ونوبيل وآخرين (٢٠١٤) وفارس (٢٠١٥).

اختلفت العينات المكونة لهذه الدراسات ما بين أطفال ومراهقين في مختلف المراحل التعليمية كدراسة الطالب (٢٠١٢) ودراسة شم وآخرين (٢٠١٢) ودراسة نوبيل

وآخرين (٢٠١٤)، وتمثلت أيضا من طلبة الجامعة كدراسة الفرا (٢٠٠٦) ودراسة خليل (٢٠١١) ودراسة عبد الخالق (٢٠١٧)، وشملت أيضا الأزواج والزوجات كدراسة فاين ودوننللي (١٩٩٤) ودراسة أحمد (٢٠١٢)، وكانت العينات ممثلة لكلا النوعين، الذكور والإناث، وفي أغلبها كانت لعينات عادية سوية، إلا أنها كانت أحيانا من عينات مرضية إكلينيكية تعاني من بعض الانحرافات والاضطرابات الشخصية والنفسية.

وقد أشارت نتائج بعض هذه الدراسات إلى اختلاف مستويات الإيجابية باختلاف النوع والعمر، حيث أنها كانت تختلف من الذكور إلى الإناث ومن تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى المتوسطة إلى الثانوية، وارتبطت متغيرات الإيجابية ببعضها البعض كارتباط السعادة بالتسامح والاتزان بالتوكيدية.

كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن الصراع داخل الأسر وسوء العلاقات الأسرية وأساليب التعامل السالبة؛ جميعها تؤثر في بناء السمات الشخصية للأبناء وعلى بقية أفراد الأسرة، كما أنها تؤثر بالسلب في سلوكياتهم من جميع نواحيها.

كما يؤثر العنف الأسري والمعاملة الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة على صحتهم النفسية وسماتهم الإيجابية وعلى نمو القيم الاجتماعية الإيجابية بينهم.

وتتفق الدراسة الحالية مع بعض هذه الدراسات السابقة في تناولها لمفهوم الإيجابية من حيث المتغيرات المكونة لها، وقد تبنت استخدام مقياس عين شمس لقياس الإيجابية الذي يتناول الإيجابية من خلال عدة مكونات هي: التوجه الإبداعي – تقدير الذات – التوكيدية – الاتزان الانفعالي – قوة الأنا، ولكنها اختلفت معها في تناول طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات ومتغيرات أسرية هامة مثل العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين، كما أنه في حدود اطلاع الباحثين، هناك فقر في الأدوات المقننة على البيئة السعودية التي تقيس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين، لتوضيح أثر هذه العوامل الأسرية على الإيجابية بمكوناتها المختلفة لدى الأبناء، كما أن الدراسة الحالية تمهد الطريق للعديد من البحوث والدراسات في هذا المجال، وتفتح بابا واسعا للتحليل الإكلينيكي للحالات الطرفية في مكونات الإيجابية.

فروض الدراسة:

١. يتسم الطلاب بجامعة القصيم بمستوى مرتفع في مستوى الإيجابية (الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الفرعية له).
٢. يتسم الطلاب بجامعة القصيم بمستوى مرتفع في مستوى الأبعاد المكونة لمقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري.

٣. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي الإيجابية (من حيث الدرجة الكلية للمقياس ودرجات الأبعاد الفرعية له) في أبعاد العلاقات الأسرية (التماسك، حرية التعبير، صراع التفاعل الأسري) والتنظيم والضبط الأسري لصالح مرتفعي الإيجابية.
٤. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الإيجابية بأبعادها الفرعية وكل من العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري.
٥. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب جامعة القصيم في الإيجابية (الدرجة الكلية) وأبعادها الفرعية.
٦. يمكن التنبؤ بالإيجابية من خلال العلاقات الأسرية (التماسك، حرية التعبير، صراع التفاعل الأسري) والتنظيم والضبط الأسري.

إجراءات الدراسة:

أولا: المنهج المستخدم في الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأهداف البحث الحالي.

ثانيا: عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من طلاب وطالبات جامعة القصيم من خلال الاختيار العشوائي من بين الطلاب والطالبات من عدد من كليات الجامعة (كلية التربية والشريعة والعلوم والآداب والزراعة)، واشتملت عينة الدراسة على عينة للدراسة الاستطلاعية لغرض دراسة الصدق والثبات للأدوات التي تم استخدامها في الدراسة الحالية، وعينة للدراسة الأساسية لاستخراج النتائج، وفيما يلي توصيف عينة الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية:

أ. عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من ٦٥ طالبا وطالبة من كليات الشريعة والعلوم والآداب بجامعة القصيم تراوحت أعمارهم ما بين ١٩ – ٢١ سنة بمتوسط عمر ١٩.٦ سنة.

ب. عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من ٢٨٦ طالبا وطالبة (١٠٤ ذكور، ١٨٢ إناث) من كليات التربية والشريعة والعلوم والآداب والزراعة، تراوحت أعمارهم ما بين ١٨– ٢٢ سنة بمتوسط عمر ٢٠.٨ سنة.

ثالثا: الأدوات المستخدمة في الدراسة

- مقياس جامعة عين شمس للإيجابية: (إعداد: عيد، ٢٠٠٢)

تم استخدام مقياس جامعة عين شمس للإيجابية إعداد محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢)، وهو عبارة عن مقياس يتكون من خمسة أبعاد أو مقاييس فرعية هي: تقدير الذات، قوة الأنا، الإبداع، التوكيدية، والاتزان الانفعالي، تم حساب معاملات الصدق والثبات للمقياس في الدراسة الأصلية لعيد (٢٠٠٢) والتي طبقت على عدد (٥٤٦) طالبا من طلاب جامعة عين شمس، حيث تم حساب التجانس الداخلي الذي أسفر عن ارتباط مفردات المقياس بالمقياس ككل عند مستوى (٠.٠١)، فيما عدا بعض الفقرات التي تم استبعادها لتصبح (٨٩) عبارة بدلا من (٩٤) عبارة، كما ارتبطت أبعاد المقياس ببعضها عند مستوى (٠.٠١) كما تم حساب درجات تشبع عبارات المقياس عن طريق الصدق العاملي الذي أسفر عن خمسة أبعاد للإيجابية، تم حساب معاملات الثبات عن طريق التجزئة النصفية باستخدام معادلة جوتمان وكان معامل الثبات يساوي (٠.٧٧)، وباستخدام معامل ارتباط سبيرمان–براون وكان يساوي (٠.٧٨)، وباستخدام معامل ثبات ألفا–كرونباخ وكان يساوي (٠.٩٣).

- حساب معاملات الصدق والثبات لمقياس الإيجابية في الدراسة الحالية:

أولا: التحقق من صدق مقياس الإيجابية

تم أولا عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس لإبداء ملحوظاتهم حول مناسبة تطبيق مقياس الإيجابية في البيئة السعودية، ولم يتم تعديل أية عبارة لمناسبتها جميعا من حيث صياغتها ومضمونها، ثم تم حساب معاملات الاتساق الداخلي عن طريق إيجاد معامل ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي له العبارة بعد حذف درجة العبارة من البعد، كما تم إيجاد معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد الإيجابية والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات بعد الإبداعية في مقياس الإيجابية والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة (ن = ٦٥):

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٥٥١**	١٠	٠.٢٧٤*	١٩	٠.٢٧٣*

٢	٠.٢٦٨*	١١	٠.٢٧٦*	٢٠	٠.٤٨٨**
٣	٠.٤**	١٢	٠.٣٢١**	٢١	٠.١٧١
٤	٠.٤٧٣**	١٣	٠.٢٦٩*	٢٢	٠.٤٠٦**
٥	٠.٤١٧**	١٤	٠.٣٤١**	٢٣	٠.٤٧٩**
٦	٠.٣٣٤**	١٥	٠.٣٨٢**	٢٤	٠.٣٥**
٧	٠.٢٧٤*	١٦	٠.٣٣٨**	٢٥	٠.٢٨٥*
٨	٠.٥٨٨**	١٧	٠.٢٦٣**	٢٦	٠.٣٤٣**
٩	٠.٤٩٨**	١٨	٠.٢٧*	٢٧	٠.٤٥٥**

** دلالة عند مستوى ٠.٠١، * دلالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (١) أن جميع معاملات ارتباط عبارات البعد الأول لمقياس الإيجابية (الإبداعية) مع الدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة، كانت دالة إحصائيا، وقد اختلفت مستويات الدلالة ما بين ٠.٠١، ٠.٠٥، فيما عدا العبارة رقم (٢١) لم يكن معامل الارتباط بينها وبين بعد الإبداعية له دلالة إحصائية، لذلك تم استبعاد هذه العبارة عند التطبيق على عينة الدراسة الأساسية لاستخراج النتائج.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات بعد تقدير الذات في مقياس الإيجابية والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة (ن = ٦٥):

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
٢٨	٠.٧٧٣**	٣٦	٠.٦٣٢**	٤٣	٠.٥١٦**

٢٩	٠.٦٩٤**	٣٧	٠.٤٣٧**	٤٤	٠.٥٧٢**
٣٠	٠.٣٩٧**	٣٨	٠.٦٠٤**	٤٥	٠.٣٩٢**
٣١	٠.٤٤٦**	٣٩	٠.٤٢٢**	٤٦	٠.٤٨**
٣٢	٠.٣١٨**	٤٠	٠.٦٥٥**	٤٧	٠.٤٥١**
٣٣	٠.٦٣١**	٤١	٠.٥٤٧**	٤٨	- ٠.٠٧٤
٣٤	٠.٧١٨**	٤٢	٠.٦٢٢**	٤٩	٠.٣٤**
٣٥	٠.٦٦٨**				

** دلالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (٢) أن جميع معاملات ارتباط عبارات البعد الثاني لمقياس الإيجابية (تقدير الذات) مع الدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة، كانت دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١، فيما عدا العبارة رقم (٤٨) لم يكن معامل الارتباط بينها وبين بعد تقدير الذات له دلالة إحصائية، لذلك تم استبعاد هذه العبارة عند التطبيق على عينة الدراسة الأساسية لاستخراج النتائج.

جدول (٣): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات بعد الاتزان الانفعالي في مقياس الإيجابية والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة (ن = ٦٥):

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
٥٠	٠.٤٦**	٥٤	٠.٤٧٤**	٥٨	٠.٣١٢**
٥١	٠.٣٦٢**	٥٥	٠.٢٦٩*	٥٩	٠.٢٩*
٥٢	٠.٢٧٥*	٥٦	٠.٢٧٣*	٦٠	٠.٢٨٥*
٥٣	٠.٤٧٧**	٥٧	٠.٤٧٤**	٦١	٠.٤٢**

** دلالة عند مستوى ٠.٠١، * دلالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٣) أن جميع معاملات ارتباط عبارات البعد الثالث لمقياس الإيجابية (الاتزان الانفعالي) مع الدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة كانت دالة إحصائيا، وقد اختلفت مستويات الدلالة ما بين ٠.٠٥، ٠.٠١.

جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات بعد قوة الأنا في مقياس الإيجابية والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة (ن = ٦٥):

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
٦٢	٠.٥١٣**	٦٧	٠.٤٣٢**	٧٢	٠.٥٠٨**
٦٣	٠.٦١٧**	٦٨	٠.٦٧٢**	٧٣	٠.٦٥١**
٦٤	٠.٤٣٦**	٦٩	٠.٥٨٩**	٧٤	٠.٤٥٦**
٦٥	٠.٣٤٦**	٧٠	٠.٦١٩**	٧٥	٠.٧٣**
٦٦	٠.٣٦٨**	٧١	٠.٥٥**	٧٦	٠.٦٢٢**

** دلالة عند مستوى ٠.٠١.

يتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات ارتباط عبارات البعد الثالث لمقياس الإيجابية (قوة الأنا) مع الدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة كانت دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١.

جدول (٥): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات بعد التوكيدية في مقياس الإيجابية والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة (ن = ٦٥):

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
٧٧	٠.٣٦٨**	٨٢	٠.٥٢٥**	٨٦	٠.٠١
٧٨	٠.٥٨٣**	٨٣	٠.٣١٤*	٨٧	٠.٣٢٧**
٧٩	٠.٥٨٩**	٨٤	٠.٥٧٦**	٨٨	٠.٤٢٣**
٨٠	٠.٦٢٢**	٨٥	٠.٤١١**	٨٩	٠.٥٠٥**
٨١	٠.٥**				

** دلالة عند مستوى ٠.٠١، * دلالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٥) أن جميع معاملات ارتباط عبارات البعد الخامس لمقياس الإيجابية (التوكيدية) مع الدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة، كانت دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، ومستوى (٠.٠٥) فيما عدا العبارة رقم (٨٦) لم يكن معامل الارتباط بينها وبين بعد التوكيدية له دلالة إحصائية، لذلك تم استبعاد هذه العبارة عند التطبيق على عينة الدراسة الأساسية لاستخراج النتائج.

جدول (٦): معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية لمقياس الإيجابية والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد (ن = ٦٥):

البعد	الإبداعية	تقدير الذات	الاتزان الانفعالي	قوة الأنا	التوكيدية
معامل الارتباط	٠.٧٢٨**	٠.٩٥**	٠.٤٦٠**	٠.٩٢٤**	٠.٩٢٢**

** دلالة عند مستوى ٠.٠٠١.

يتضح من جدول (٦) أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد أو المقاييس الفرعية لمقياس الإيجابية ترتبط ارتباطا دالا إحصائيا مع الدرجة الكلية لمقياس الإيجابية بعد حذف درجة البعد، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من الجداول (١: ٦) تمتع مقياس عين شمس للإيجابية باتساق داخلي مناسب حيث ارتبطت جميع عبارات المقياس بالأبعاد التي تنتمي لها ارتباطا دالا إحصائيا، فيما عدا ثلاث عبارات هي العبارات ٢١، ٤٨، ٨٦، لذا فقد تم استبعادها عند التطبيق على عينة الدراسة الأساسية لاستخراج النتائج.

ثانيا: حساب ثبات مقياس الإيجابية

تم حساب معاملات ثبات ألفا-كرونباخ للمقاييس الفرعية وللدرجة الكلية لمقياس الإيجابية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٧): معاملات ثبات ألفا-كرونباخ للمقاييس الفرعية وللدرجة الكلية لمقياس الإيجابية

البعد	الإبداعية	تقدير الذات	الاتزان الانفعالي	قوة الأنا	التوكيدية	الدرجة الكلية لمقياس الإيجابية
معامل الثبات	٠.٧١٢	٠.٨٥٧	٠.٧٠١	٠.٨٢٢	٠.٦٤٤	٠.٩١٤

يتضح من جدول (٧) تمتع مقياس الإيجابية بدرجات مناسبة للثبات سواء على الأبعاد الفرعية أو على الدرجة الكلية للمقياس.

تصحيح مقياس الإيجابية:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٨٦) عبارة بعد استبعاد ثلاث عبارات منه لعدم ارتباطها بالأبعاد التي تنتمي لها ارتباطا دالا إحصائيا، في العبارات الموجبة تعطى (٣) درجات للإجابة "تطبق علي كثيرا"، ودرجتان للإجابة "تنطبق علي إلى حد ما"، ودرجة واحدة للإجابة "تنطبق علي قليلا"، وصفرا للإجابة "لا تنطبق علي إطلاقا"، وعلى العكس بالنسبة للعبارات السالبة، وعلى ذلك تكون الدرجة الكلية للبعد الأول (الإبداعية) هي (٧٨) درجة، والبعد الثاني (تقدير الذات) هي (٦٣) درجة، والبعد الثالث (الاتزان الانفعالي) هي (٣٦) درجة، والبعد الرابع (قوة الأنا) هي (٤٥) درجة، والبعد الخامس (التوكيدية) هي (٣٦) درجة، والدرجة الكلية للمقياس ككل تساوي (٢٥٨) درجة.

- مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري: (إعداد: الباحثين)

مراحل إعداد المقياس:

بعد الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع من التراث السيكولوجي في موضوع العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، تم صياغة عدد من العبارات البالغ عددها (٣٩) عبارة تمثل النواة الأولى للمقياس، موزعة على خمسة أبعاد هي: التماسك الأسري (١٠) عبارات، وحرية التعبير (٦) عبارات، وصراع التفاعل (١٠) عبارات، والتنظيم الأسري (٧) عبارات، والضبط الأسري (٦) عبارات، وقد تم صياغتها من نوع التقرير الذاتي في ضوء مقياس خماسي الاستجابة يتدرج من موافق بشدة إلى غير موافق بشدة، ثم تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية فيما يمثل الصدق الظاهري للمقياس أو كما يسمى بصدق المحكمين للتأكد من مناسبة العبارات الموضوعة من حيث الصياغة والمضمون للمجال الذي تقيسه، ثم بعد ذلك تم تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٦٥) طالبا وطالبة بجامعة القصيم وذلك لحساب معاملات الصدق والثبات للمقياس، وكانت النتائج كما يلي:

- حساب الصدق لمقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري:

تم حساب معاملات الصدق من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الممثل لها بعد حذف درجة العبارة، وذلك لحساب صدق الاتساق الداخلي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٨): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الممثل لها بعد حذف درجة العبارة على مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري (ن = ٦٥):

البعد الأول (التماسك الأسري)		البعد الثاني (حرية التعبير)		البعد الثالث (صراع التفاعل)		البعد الرابع (التنظيم الأسري)		البعد الخامس (الضبط الأسري)	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٧٧٤**	١١	٠,٦٦٤**	١٧	٠,٦٩٢**	٢٧	٠,٦٨٧**	٣٤	٠,٥٩٧**
٢	٠,٥٩٤**	١٢	٠,٥٦٩**	١٨	٠,٧٢٨**	٢٨	٠,٧٥**	٣٥	٠,٥٥٦**
٣	٠,٨٥٩**	١٣	٠,٤٧٩**	١٩	٠,٨٢**	٢٩	٠,٦٨٢**	٣٦	٠,٦٣٧**
٤	٠,٨٣٢**	١٤	٠,٦٢١**	٢٠	٠,٧٣٦**	٣٠	٠,٧٢٤**	٣٧	٠,٦٦٨**
٥	٠,٨٤١**	١٥	٠,٥٣٤**	٢١	٠,٦٨٩**	٣١	٠,٤٨١**	٣٨	٠,٦٠٧**
٦	٠,٨٥٢**	١٦	٠,٥٣٨**	٢٢	٠,٧٥٩**	٣٢	٠,٧٥٩**	٣٩	٠,٥٣**
٧	٠,٨٠٨**			٢٣	٠,٦٢٩**	٣٣	٠,٧٢٤**		
٨	٠,٦١٦**			٢٤	٠,٦٩٩**				
٩	٠,٧١٩**			٢٥	٠,٦٩٥**				
١٠	٠,٤٤٤**			٢٦	٠,٧٨٧**				

** مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) وجود معاملات ارتباط دالة إحصائيا بين العبارات المكونة لكل بعد من أبعاد مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، والدرجة الكلية للبعد الممثل لهذه العبارات، وبذلك أصبح العدد النهائي للعبارات المكونة للمقياس (٣٩) عبارة موزعة على خمسة أبعاد.

- حساب الثبات لمقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري:

تم حساب معاملات الثبات لمقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري باستخدام معامل ثبات ألفا- كرونباخ، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٩): معاملات الثبات لمقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري

الأبعاد	معامل الثبات

البعد الأول (التماسك الأسري)	٠.٩٠٣
البعد الثاني (حرية التعبير)	٠.٧٥٧
البعد الثالث (صراع التفاعل)	٠.٨٩٥
البعد الرابع (التنظيم الأسري)	٠.٨٤٤
البعد الخامس (الضبط الأسري)	٠.٦٩٣

يتضح من جدول (٩) وجود معاملات ثبات مقبولة بالنسبة لمقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، وعلى ذلك يتضح أن للمقياس مؤشرات سيكومترية جيدة تؤكد مناسبته للتطبيق.

تصحيح مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٩) عبارة موزعة على خمسة أبعاد، وقد تم تصميمه على أساس طريقة الاستجابة الخماسية على العبارات (موافق بشدة – موافق – متردد – غير موافق – غير موافق بشدة) في حالة العبارات الإيجابية في المقياس تعطى استجابة موافق بشدة خمس درجات، واستجابة موافق أربع درجات، واستجابة متردد ثلاث درجات واستجابة غير موافق درجتان، واستجابة غير موافق بشدة درجة واحدة، أما في حالة العبارات السلبية في المقياس فتعكس الدرجات على الاستجابات، وليس للمقياس درجة كلية، وعلى ذلك تكون الدرجة الكلية للبعد الأول (التماسك) هي (٥٠) درجة، والبعد الثاني (حرية التعبير) هي (٣٠) درجة، والبعد الثالث (صراع التفاعل) هي (٥٠) درجة وتدل الدرجة المرتفعة على انخفاض الصراع خلال التفاعلات الأسرية بين أفراد الأسرة، والبعد الرابع (التنظيم الأسري) هي (٣٥) درجة، والبعد الخامس (الضبط الأسري) هي (٣٠) درجة.

- **نتائج الدراسة ومناقشتها:**
- **نتيجة الفرض الأول:**

نص الفرض الأول على أنه: " يتسم الطلاب بجامعة القصيم بمستوى مرتفع في مستوى الإيجابية (الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الفرعية له)، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات التجريبية للعينة والمتوسطات الفرضية لها، وهي ما تقابل ٥٠ % (وذلك بقسمة الدرجة المحايدة على أعلى درجة للعبارة) في الدرجة الكلية لمقياس الإيجابية ودرجات الأبعاد الفرعية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٠): نتائج اختبار "ت" بين متوسط العينة التجريبي والمتوسط الفرضي على مقياس الإيجابية (ن = ٢٨٦)

المتغيرات	المتوسط التجريبي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	الدلالة
الدرجة الكلية	١٧٥.٦٦	١٢٩	٣٠.٨٣	١٤.٣٥	٢٨٥	٠.٠١
الإبداعية	٥٦.١٢	٣٩	٧.٩٣	٢٠.٤٣٧	٢٨٥	٠.٠١
تقدير الذات	٤٥.٤٤	٣١.٥	١١.٤١	١١.٥٨٦	٢٨٥	٠.٠١
الاتزان	١٨.٧٢	١٨	٣.٩	١.٧٥٥	٢٨٥	غير دالة
قوة الأنا	٣٠.٤٢	٢٢.٥	٨.٠٣	٩.٣٥٤	٢٨٥	٠.٠١
التوكيدية	٢٤.٩٥	١٨	٥.٩٢	١١.١٤٢	٢٨٥	٠.٠١

يتضح من جدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في الدرجة الكلية للإيجابية لصالح المتوسط التجريبي، مما يعني وجود مستوى مرتفع من الإيجابية لدى الطلاب عينة الدراسة، ونفس الأمر تحقق كذلك في أبعاد الإبداعية، وتقدير الذات، وقوة الأنا، والتوكيدية، ولم توجد فروق دالة إحصائيا بين المتوسط التجريبي لعينة الدراسة والمتوسط الفرضي في بعد الاتزان الانفعالي، مما يعني عدم وجود مستوى مرتفع من الاتزان الانفعالي لدى عينة الدراسة حيث أن درجات الطلاب كانت قريبة من الدرجات المحايدة ولم تزد عن ذلك بشكل له دلالة إحصائية لذلك يعتبر بمستوى متوسط وليس مرتفعا كبقية أبعاد الإيجابية، ويرى الباحثان أن السبب في انخفاض مستوى الاتزان الانفعالي عن بقية الأبعاد الأخرى للإيجابية؛ هو طبيعة المرحلة العمرية لعينة الدراسة الحالية وهي فترة المراهقة التي من سماتها التذبذب الانفعالي وعدم استقراره.

وقد أشار عبد لجواد (٢٠١٤) إلى أن الانفعالات الإيجابية تمكن الإنسان من استعادة عافيته النفسية وتجدد طاقة إقباله على الحياة، وهذا بدوره يزيد من مستوى الإبداعية لديه والمرونة التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع أي أحداث حياتية تقابله، وأشارت محمود (٢٠١٢) إلى أن للأسرة دورا مهما للغاية في زيادة مستوى الإيجابية لدى الأبناء ونموهم نموا سليما، ولعل هذه النتيجة تتسق تماما مع نتيجة الفرضين الثاني والثالث للدراسة الحالية، والتي تؤكد على وجود مستويات مرتفعة من العلاقات الأسرية

والتنظيم والضبط الأسري وارتباط موجب دال إحصائيا بين الإيجابية بأبعادها المختلفة وبين هذه المتغيرات الأسرية.

ويتفق ذلك مع توصل إليه بحري وقطيشات (٢٠١١) في ارتباط سلوك الفرد وشخصيته بالظروف والمواقف التي تحدث له خلال تفاعلاته الأسرية، كما يتفق ذلك مع ما أشار إليه كل من كيم وشوي (Kim & Choi, 2016) حيث أشارا إلى أن قوة الأنا ترتبط بالمتغيرات الأسرية كالعلاقات الأسرية والبناء الأسري، وأنها تصب لصالح قوة الأنا وإيجابيتها.

ولأن متغيرات الإيجابية؛ الإبداعية وتقدير الذات وقوة الأنا والتوكيدية قد ظهرت بمستوى مرتفع، وهذا لارتفاع المستوى الحضاري للمجتمع الذي ينتمي له الطلاب والطالبات عينة الدراسة الحالية، وهذا يتفق مع ما توصل له رونكو (Runco, 2004) الذي أشار إلى ارتباط الإبداع بالمستوى الحضاري للمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وأشار ديميربيليك وأوترار (Demirbilek & Otrar, 2014) إلى أن التوكيدية تعني وضوح الرغبات بدون خوف أو رهبة مع احترام حقوق الآخرين ورغباتهم، وهذا المفهوم يدعم ما توصلت إليه الدراسة الحالية في وجود مستوى مرتفع من التوكيدية لدى عينة الدراسة التي تنتمي إلى مجتمع محافظ بطبيعته وتاريخه يحرص كل الحرص على العادات والتقاليد وما يخص احترام حقوق الآخرين وواجباتهم.

كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة خليل (٢٠١١) في وجود مستوى مرتفع من الإيجابية لدى طلبة الجامعة، وتتفق مع ما توصل إليه شيم وآخرين (Shum, et al., 2012) في تحقق مستوى مرتفع من الإيجابية لدى المراهقين وأنها تزداد لدى المراهقين الأكبر سنا عنها لدى الأصغر سنا، كما تتفق مع دراسة محمود (٢٠١٢) في وجود عدد من القيم الإيجابية لدى أفراد الأسر عينة الدراسة، كما وجد مستوى مرتفع من الإبداعية وقوة الأنا في دراسة سينغ وأناند (Singh & Anand, 2015).

- نتيجة الفرض الثاني:

ن الفرض الثاني على أنه: "يتسم الطلاب بجامعة القصيم بمستوى مرتفع في مستوى الأبعاد المكونة لمقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات التجريبية للعينة والمتوسطات الفرضية لها، وهي ما تقابل ٦٠% (بقسمة الدرجة المحايدة ٣ على أعلى درجة للعبارة وهي ٥) في درجات أبعاد التماسك الأسري، حرية التعبير، صراع التفاعل، التنظيم الأسري، والضبط الأسري، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١١): نتائج اختبار "ت" بين متوسط العينة التجريبي والمتوسط الفرضي على مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري

المتغيرات	العدد	المتوسط التجريبي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	الدلالة
التماسك	٢٨٦	٤٠.١٦٦	٣٠	٧.٩	١٢.١٩٣	٢٨٥	٠.٠١
حرية التعبير	٢٨٦	٢٠.٩	١٨	٤.٣٩	٦.٢٦٢	٢٨٥	٠.٠١
صراع التفاعل	٢٨٦	٣٨.٥٢٢	٣٠	٧.٦٦	١٠.٥٥	٢٨٥	٠.٠١
التنظيم الأسري	٢٨٦	٢٦.١٨٨	٢١	٤.٧٧	١٠.٣٠٣	٢٨٥	٠.٠١
الضبط الأسري	٢٨٦	٢١.١٤٤	١٨	٣.٩٨	٧.٤٨١	٢٨٥	٠.٠١

يتضح من جدول (١١) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين المتوسط التجريبي لعينة الدراسة والمتوسط الفرضي في كل من التماسك الأسري، وحرية التعبير، وصراع التفاعل، والتنظيم الأسري، والضبط الأسري، وكانت الفروق لصالح المتوسطات التجريبية لعينة الدراسة، مما يعني وجود مستويات مرتفعة في كل المتغيرات الأسرية موضع الدراسة، ويجب التنويه إلى أن الدرجة المرتفعة على بعد الصراع الأسري تعني عدم وجود صراع خلال التفاعلات الأسرية بين أفراد الأسرة.

وهذا يدعم النتيجة التي تم التوصل لها في الفرض الأول من الدراسة الحالية، حيث يرتبط وجود علاقات أسرية جيدة ومنظمة مع تحقيق مستويات مرتفعة من الإيجابية، فالعلاقات الأسرية المتماسكة والمتوازنة تؤدي إلى وجود شخصيات إيجابية تتمتع بأنواع مختلفة من مظاهر الإيجابية.

ويمكن تفسير وجود مستويات مرتفعة من العلاقات الأسرية كالتماسك الأسري وحرية التعبير وعدم وجود صراعات في التفاعل الأسري، ومستويات مرتفعة من التنظيم الأسري والضبط الأسري في ضوء طبيعة المجتمع الذي تنتمي له عينة الدراسة الحالية، وهو مجتمع محافظ متمسك بعاداته وتقاليده وخاصة ما يخص البعد الاجتماعي منها، كما أن عينة الدراسة كما ظهر خلال تفريغ بيانات الأدوات التي تم تطبيقها لجمع بيانات

عنهم؛ كان أغلبهم من أسر مستقرة متماسكة، حيث كان أغلبهم يعيشون مع كلا الوالدين وليس أحدهما.

وقد أشار كفافي (٢٠٠٦، ص ٢٠٤) إلى أن عامل الانسجام في الأسرة وتماسكها ونوعية الوالدين لها تأثير دامغ على مدى عريض ومتنوع من أساليب السلوك التكيفية، كما أن العلاقات غير الصراعية هي أفضل المؤثرات في تحقيق التوافق الإيجابي في مرحلة المراهقة.

وبطبيعة عينة الدراسة الحالية وبطبيعة المجتمعات العربية التي تنتمي لها العينة، فهي محافظة تهتم بالتخطيط والتنظيم والضبط والمراقبة لسلوك الأبناء وتضع قواعدا سلوكية لا هوادة فيها، وهذا ما يفسر ارتفاع مستوى التنظيم والضبط السلوكي لدى الطلاب والطالبات عينة الدراسة، فالأسر في مجتمعاتنا تراقب سلوكيات أبنائها وتحاول تقويمها وحمايتها تجاه أي خلل أو انحراف بمختلف أشكاله وأنواعه، وهذا يتفق في النهاية مع ما أشار إليه رمضان (٢٠١٧)، والفيلكاوي (٢٠٠٧) في ارتفاع مستويات التنظيم والضبط الأسري، ويتفق أيضا مع ما توصل إليه العجلان (٢٠١٦) والطالب (٢٠١٢)، وفاين ودونللي (Fine & Donnelly, 1994)، وتختلف مع دراسة الغدائي (٢٠١٤) الذي توصل في دراسته إلى زيادة انتشار أساليب تعامل والدي سلبية مع الأبناء.

- نتيجة الفرض الثالث:

نص الفرض الثالث على أنه: " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي الإيجابية (من حيث الدرجة الكلية للمقياس ودرجات الأبعاد الفرعية له) في أبعاد العلاقات الأسرية (التماسك، حرية التعبير، وصراع التفاعل الأسري) والتنظيم والضبط الأسري لصالح مرتفعي الإيجابية"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي عينة الدراسة مرتفعي ومنخفضي الإيجابية من حيث الدرجة الكلية للمقياس ودرجات الأبعاد الفرعية وذلك بعد حساب الإرباعيات والمقارنة بين الإرباعي الأدنى والإرباعي الأعلى في الدرجة الكلية على مقياس الإيجابية ودرجات الأبعاد الفرعية له، وذلك في أبعاد التماسك الأسري، حرية التعبير، صراع التفاعل، التنظيم الأسري، والضبط الأسري، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٢): الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الإيجابية (من حيث الدرجة الكلية للمقياس ودرجات الأبعاد الفرعية للمقياس) في أبعاد العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري (ن١ = ٧١، ن٢ = ٧١)

أبعاد الإيجابية	المتغيرات	م ١	م ٢	ع ١	ع ٢	ت	درجات الحرية	الدلالة
الدرجة الكلية للإيجابية	التماسك	٣٨.٨	٤٠.٧٧	٦.٥٩	٩.٧	٠.٨٢٥ –	١٤٠	غير دالة
	حرية التعبير	١٩.٥	٢٢.٤٥	٤.٨	٤.٢٣	٢.٤٧٨ –	١٤٠	٠.٠٥
	صراع التفاعل	٣٤.٥٥	٤٠.٩٧	١٠.٢٤	٦.٦	٢.٥٧٤ –	١٤٠	٠.٠٥
	التنظيم	٢٤.٩	٢٧.٨٤	٤.٠٦	٤.٩٣	٢.٣٢٩ –	١٤٠	٠.٠٥
	الضبط	١٩.٨٥	٢٢.٢٥	٤.٣٦	٣.٧	٢.٢٧ –	١٤٠	٠.٠٥
الإبداعية	التماسك	٣٨	٤٣.٥٥	٧.٢٣	٧.٦٩	٢.٠٨٧ –	١٤٠	٠.٠٥
	حرية التعبير	٢٠	٢٢.٤٤	٥.٢٣	٤.٩٤	١.٤٧٥ –	١٤٠	غير دالة
	صراع التفاعل	٣٤	٤٢.٨٨	٨.٢٤	٦.٢٤	٣.٧١٢ –	١٤٠	٠.٠١
	التنظيم	٢٥.٠٥	٢٩	٤.١٩	٥.٢٣	٢.٥٧٨ –	١٤٠	٠.٠٥
	الضبط	٢٠.٧٥	٢٣.٢٧	٤.٠١	٣.٢٥	٢.١١٩ –	١٤٠	٠.٠٥
تقدير الذات	التماسك	٣٩.٣٦	٤٤.٦٥	٦.٤٧	٦.٣٦	٢.٦٦٦ –	١٤٠	٠.٠٥
	حرية التعبير	١٩.٥٩	٢٣.٩٥	٤.٧٧	٣.٨	٣.٢٤٩ –	١٤٠	٠.٠١
	صراع التفاعل	٣٥.٤٠٩	٤٣.٥	١٠.١٧	٦.٣	٣.٠٦١ –	١٤٠	٠.٠١
	التنظيم	٢٤.٧٢٧	٢٩.٣٥	٤.٢٧	٤.٩٥	٣.٢٤٤ –	١٤٠	٠.٠١
	الضبط	١٩.٦٨	٢٣.٣	٤.٢٩	٣.٩٦	٢.٨٣ –	١٤٠	٠.٠١
اتزان الانفعالي	التماسك	٤١	٤٢.٥٩	٦.٧	٤.٩٧	٠.٨٧٩ –	١٤٠	غير دالة
	حرية التعبير	١٩.٨٥	٢٠.٧٧	٤.٢٣	٣.٤٩	٠.٧٧٣ –	١٤٠	غير دالة
	صراع التفاعل	٣٨.٨٥	٣٩.٣٦	٨.٢	٦.٣٤	٠.٢٢٨ –	١٤٠	غير دالة
	التنظيم	٢٥.٦٥	٢٦.٨٦	٥.١١	٤.٤٥	٠.٢٢٨ –	١٤٠	غير دالة
	الضبط	٢٠.٠٥	٢٢	٤.٢٩	٣.٥١	٠.٨٢٢ –	١٤٠	غير دالة
قوة الأنا	التماسك	٣٩.٦٦	٤٣.٠٩	٦.٨٢	٧.٢١	١.٥٩٧ –	١٤٠	غير دالة
	حرية التعبير	٢٠.٠٩	٢٣.٢٧	٤.٧١	٤.٨٥	٢.١٧٧ –	١٤٠	٠.٠٥
	صراع التفاعل	٣٥.٩	٤١.٣٦	١٠.٣٨	٧.٣١	٢.٠٠ –	١٤٠	غير دالة
	التنظيم	٣٥	٢٩.٤٠٩	٤.٢١	٤.٢٢	٣.٤٢٢ –	١٤٠	٠.٠١
	الضبط	١٩.٩٥	٢٣.١٣٦	٤.١١٦	٤.٢٥٧	٢.٤٩١ –	١٤٠	٠.٠٥
التوكيدية	التماسك	٣٩.٢	٤٣.٨٠٩	٦.٣٨	٥.١٢	٢.٥٥٥ –	١٤٠	٠.٠٥
	حرية التعبير	٢٠.٠٥	٢٣.٠٤	٤.٧٩	٣.٤١	٢.٣١٥ –	١٤٠	٠.٠٥
	صراع التفاعل	٣٤.٥٥	٤٢	١٠.١٣	٨.٠٣	٢.٦١٤ –	١٤٠	٠.٠٥
	التنظيم	٢٤.٩	٢٨.٨	٤.٤٣٥	٥.١٤٤	٢.٦ –	١٤٠	٠.٠٥
	الضبط	١٩.٤٥	٢٢.٥٢	٤.٧١	٣.٥٨	٢.٣٥٥ –	١٤٠	٠.٠٥

يتضح من جدول (١٢) وجود فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الإيجابية على الدرجة الكلية لمقياس الإيجابية لصالح مرتفعي الإيجابية في أبعاد حرية

التعبير وصراع التفاعل والتنظيم والضبط الأسري، ولم تكن هذه الفروق دالة إحصائيا في بعد التماسك الأسري، كما وجت فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الإبداعية لصالح مرتفعيها في أبعاد التماسك الأسري وصراع التفاعل والتنظيم والضبط الأسري ولم تكن الفروق دالة إحصائيا بالنسبة لبعد حرية التعبير، وبالنسبة لبعد تقدير الذات فقد كانت جميع الفروق بين مرتفعي ومنخفضي هذا البعد دالة إحصائيا لصالح المرتفعين في تقدير الذات لكل أبعاد العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، ولم توجد أي فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الاتزان الانفعالي في أي بعد من أبعاد العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، وهذا يتفق مع نتيجة الفرض الأول للدراسة الحالية حيث أشارت إلى وجود مستوى متوسط من الاتزان الانفعالي دون بقية المتغيرات الأسرية الباقية التي ظهرت بمستوى مرتفع، ووجدت أيضا فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي قوة الأنا في ثلاثة أبعاد أسرية هي حرية التعبير والتنظيم والضبط الأسري، ولم تكن الفروق دالة إحصائيا في أبعاد التماسك الأسري وصراع التفاعل، وأخيرا وجدت فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي التوكيدية لصالح مرتفعي التوكيدية في جميع المتغيرات الأسرية موضوع الدراسة الحالية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما تم عرضه من إطار نظري في متغيرات البحث الحالي وكذلك مع ما تم عرضه من دراسات سابقة، حيث أشار كيم وشوي Kim & Choi (2018, p 18) إلى أن قوة الأنا تتأثر بالتغير والتذبذب في العلاقات الأسرية والبناء الأسري، وأنها كما وضح ماركستروم وآخرون يتم اكتساب قوة الأنا من خلال التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأفراد داخل أسرهم (Markstrom, et al., 2018, p. 706)، مما يؤكد أن العوامل الأسرية تعتبر عاملا فارقا بالنسبة لقوة الأنا لدى الأبناء.

كما ذكر ديميربيليك وأوترار Demirbilek & Otrar (2014, p. 3) أن الظروف الأسرية والعوامل البيئية تؤثر على مستوى التوكيدية لدى الأبناء، وأشار عثمان (٢٠٠٩) إلى أن العلاقات الاجتماعية الأسرية التي أساسها الاستقرار الأسري تسعى إلى إحاطة الأبناء بالرعاية والعطف والحنان، وهذا من شأنه أن يزيد مستوى الإيجابية لديهم إلى تبنى على أساس الثقة والأمل والتفاؤل والتوكيدية وتقدير الذات وغيرها من المتغيرات الإيجابية.

كذلك أشار كفافي (١٩٩٩، ص ٩٤) إلى أن النسق المنغلق معرض للانهيار والضعف بخلاف النسق الأسري المنفتح. وكما سبق العرض سابقا خلال الإطار النظري للبحث الحالي، أن النسق الأسري المنفتح يبنى على أساس العلاقات الأسرية المتماسكة وجو من الود والتفاهم الأسري وحرية التعبير وعدم وجود صراع خلال التفاعلات الأسرية

المختلفة، مما يدعم الصحة النفسية للأبناء ويزيد من إيجابيتهم، فالنسق الأسري المنفتح يحافظ على علاقات أسرية متفتحة وتواصل مستمر بين أفراده.

وأشار رمضان (٢٠١٧، ص ٤٧) إلى أن الضبط الأسري الذي يتمثل في مجموعة الإجراءات التي تتبعها الأسرة لتقويم سلوك أبنائها ولتقويم أي إهمال أو انحراف سلوكي أو أخلاقي، فهو مدعم للصحة النفسية للأبناء ومعزز لإيجابيتهم، مما يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية حيث يزداد التنظيم والضبط الأسري لدى مرتفعي الإيجابية، وأشار أيضا نايف والرومي (٢٠٠٤، ص ٦٣) إلى أن الأسرة إذا أدت رسالتها بشكل سليم أو بشكل جيد فإن ذلك سيسهم في حماية الأبناء من الوقوع في الخطر ومن الانحرافات السلوكية والأخلاقية.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية أيضا مع ما توصل إليه الطالب (٢٠١٢) في أن البيئة الأسرية تدعم الموهبة والإبداع، وتتفق كذلك مع ما توصل إليه يسمينة وحبوش (٢٠١٣) في أن غياب التواصل بين أفراد الأسرة وعدم التفاهم الأسري ووجود صراع داخل الأسرة يؤثر سلبا على سلوك الأفراد، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه نوبيل وآخرون (Nobile et al., 2014) في تأثير البناء الأسري على استمرار وثبات المشكلات الانفعالية وصعوبات تنظيم الذات، وتتفق مع ما توصل إليه فارس (٢٠١٥) في أن العلاقات الأسرية مهمة للصحة النفسية للأبناء حيث أن ضعف هذه العلاقات يؤدي إلى جناح الأحداث.

- نتيجة الفرض الرابع:

نص الفرض الرابع للدراسة الحالية على أنه: " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الإيجابية بأبعادها الفرعية وكل من العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري "، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة الارتباط بين درجات الطلاب على مقياس الإيجابية ومقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٣): معاملات الارتباط بين الإيجابية بأبعادها الفرعية وكل من العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري (ن = ٢٨٦)

المتغيرات	الإيجابية (الدرجة الكلية)	الإبداعية	تقدير الذات	الاتزان الانفعالي	قوة الأنا	التوكيدية
التماسك الأسري	٠.١٧٥	٠.١٧٦	٠.١١٨	- ٠.٠٢١	٠.١٥٦	٠.٢٥*
حرية التعبير	٠.٢٤٧*	٠.١٧٣	٠.٢٠٧	٠.٠٦٣	٠.٢٧٤**	٠.٢٤٤*

صراع التفاعل	٠.٣٥٨**	٠.٣٦٨**	٠.٣٠٧**	- ٠.٠٠٣	٠.٢٨٨**	٠.٣٩٢**
التنظيم الأسري	٠.٣٤٦**	٠.٢٤٩*	٠.٣٢١**	- ٠.٠٠٨	٠.٣٦٢**	٠.٣٦١**
الضبط الأسري	٠.٣١٧**	٠.١٤٣	٠.٣١٩**	٠.١٣٨	٠.٣١١**	٠.٣٢٩**

(*) دلالة عند مستوى ٠.٠٥، (**) دلالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (١٣) وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين كل من التماسك الأسري والتوكيدية، وبين حرية التعبير والدرجة الكلية على مقياس الإيجابية وقوة الأنا والتوكيدية، وكان الارتباط أيضا موجبا ودالا بين صراع التفاعل وجميع أبعاد الإيجابية بما فيها الدرجة الكلية ما عدا الاتزان الانفعالي، ونفس النتيجة التي ظهرت مع صراع التفاعل ظهرت مع متغير التنظيم الأسري حيث لم ترتبط بشكل دال إحصائيا مع الاتزان الانفعالي وارتبط ارتباطا موجبا دالا إحصائيا مع بقية متغيرات الإيجابية، وأخيرا وجد ارتباط دال إحصائيا بين الضبط الأسري والدرجة الكلية على مقياس الإيجابية وتقدير الذات وقوة الأنا والتوكيدية، في حين لم يكن ارتباط الضبط الأسري دالا مع متغيرات الإبداعية والاتزان الانفعالي.

وفيما يتعلق بوجود ارتباطات بين الإيجابية والعوامل الأسرية، فهذا يتفق مع ما أشار إليه عدد من الباحثين والمنظرين في علم النفس الإيجابي وفي علم النفس الأسري، من حيث الارتباط الوثيق بين الصحة النفسية بمختلف مظاهرها والمتغيرات الأسرية المختلفة، فقد توصل فارس (٢٠١٥) إلى أن العلاقات الأسرية والتواصل الأسري بين الأبناء يرتبط بصحتهم النفسية، فسوء العلاقات الأسرية وضعف التواصل الأسري ووجود العنف الأسري يؤدي إلى خطورة كبيرة وظهور عد من الأنماط السلبية المضادة للمجتمع، وفي نفس هذه السياق أشار زهران (١٩٩٧، ص ١٥) إلى أن التماسك الأسري يخلق مناخا يساعد في نمو الأبناء نموا سليما، ويتفق أيضا مع ما توصل إليه كيم وشوي Kim & Choi (2018) في أن أي تغير أو تذبذب في البناء والتماسك الأسري ولو كان لفترة مؤقتة يؤثر في قوة الأنا لدى الأبناء وأن غياب الرعاية الأسرية ولو لفترة مؤقتة يؤثر على النمو المستقبلي للأبناء في مساره الإيجابي، كما يتفق مع ما توصل إليه ديميربيليك وأوترار (Demirbilek & Otrar, 2014) في ارتباط العلاقات الأسرية بالتوكيدية، ومع ما توصل إليه فاين ودونللي (Fine & Donnelly, 1994) حيث توصلا إلى وجود ارتباط موجب بين العلاقات الأسرية والتنظيم الأسري من جهة وجودة الحياة الأسرية من جهة أخرى، كذلك تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة أحمد (٢٠١٢) الذي أشار إلى وجود ارتباط سالب دال بين التوكيدية والعنف الأسري، وكذلك تتفق هذه النتيجة مع ما

توصل إليه محمود (٢٠١٢) في أن للأسرة دورا كبيرا في غرس الإيجابية لدى الأبناء، تتفق أيضا مع نتائج دراسات الرومي (٢٠٠٤)، والحسين (٢٠١٤)، ورمضان (٢٠١٧).

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه عمارة وبوعيشة (٢٠١٣) في وجود علاقة بين العوامل الأسرية والاتزان الانفعالي، وهذا أيضا ما توصلت إليه دراسات الغدائي (٢٠١٤)، ولاتايو وآخرين (Hlatywayo et al., 2014)، ولكن اختلف العينات في هذه الدراسات عن عينة الدراسة الحالية التي تنتمي لمرحلة المراهقة والتي تتسم بعدم الثبات والاتزان الانفعالي فذلك من طبيعة خصائص هذه المرحلة النمائية، ولأنهم يعتبرون في المرحلة المتأخرة من المراهقة فقد كان الاتزان الانفعالي متوسطا وليس ضعيفا كما سبق وتم توضيحه في نتيجة الفرض الأول للدراسة الحالية.

- نتيجة الفرض الخامس:

نص الفرض الخامس للدراسة الحالية على أنه: " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب جامعة القصيم في الإيجابية (الدرجة الكلية) وأبعادها الفرعية" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب الذكور والطالبات الإناث على مقياس الإيجابية وأبعاده الفرعية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٤): الفروق بين الذكور والإناث في الإيجابية من حيث الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية (ن١ للذكور ١٠٤، ن٢ للإناث ١٨٢)

المتغيرات	م١	م٢	ع١	ع٢	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
الإيجابية (الدرجة الكلية)	١٧٤.٧	١٧٦.٥٨	٣٠.٣	٣١.٦٤	- ٠.٢٨٨	٢٨٤	غير دالة
الإبداعية	٥٦.٩٧	٥٥.٣	٧.٨٨	٧.٩٨	١.٠٠٠	٢٨٤	غير دالة
تقدير الذات	٤٥.١٥	٤٥.٧١	١١.٣٥	١١.٥٩	- ٠.٢٣١	٢٨٤	غير دالة
الاتزان الانفعالي	٤٥.١٥	٤٥.٧١	١١.٣٥	١١.٥٩	- ٠.٢٣١	٢٨٤	غير دالة
قوة الأنا	٢٦.٦٥	٣١.١٥	٧.٨٦	٨.٢١	- ٠.٨٨	٢٨٤	غير دالة

التوكيدية	٢٤.٥	٢٥.٣٩	٦.٠٩	٥.٧٨	- ٠.٧١٢	٢٨٤ غير دالة

(م١ متوسطات الذكور على مقياس الإيجابية، م٢ متوسطات الإناث على مقياس الإيجابية، ع١ الانحرافات المعيارية للذكور، ع٢ الانحرافات المعيارية للإناث)

كما يتضح من جدول (١٤) عدم وجود أية فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور والإناث سواء على الدرجة الكلية لمقياس الإيجابية أو على الأبعاد الفرعية للإيجابية، فجميع الفروق لم تكن دالة.

ومن خلال اطلاع الباحثين على التراث السيكولوجي في موضوع الإيجابية لم يجدا ما يؤكد بشكل كبير تأثير عامل النوع (ذكور وإناث) على الإيجابية ومتغيراتها، فالفروق كانت تارة تتوجه لصالح الذكور وكانت أخرى تتوجه لصالح الإناث، ولم تكن الفروق بينهما دالة في عدد من المتغيرات الأخرى للإيجابية.

وقد توصل الفرا (٢٠٠٦) في دراسته إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الإبداع والتوكيدية، في حين أن الفروق كانت في نفس هذه الدراسة لصالح الإناث في الاتزان الانفعالي ولصالح الذكور في قوة الأنا، ولم يؤثر عامل النوع في الإبداع والأمل في دراسة شيم وآخرين (Shum et al., 2012)، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في بعد الإبداع فين حين كانت الفروق لصالح الإناث في بعدي قوة الأنا والتوكيدية في دراسة خليل (٢٠١١)، وكانت الفروق لصالح الإناث في الاستمتاع بالحياة والسعادة والتسامح في دراسة عبدالعال ومظلوم (٢٠١٣)، ولصالح الإناث في دراسة عمارة وبوعيشة (٢٠١٣) حيث ظهرن أكثر نضجا واتزانا انفعاليا وتقبلا ورغبة في الحوار الأسري من الذكور.

- نتيجة الفرض السادس:

نص الفرض السادس للدراسة الحالية على أنه: " يمكن التنبؤ بالإيجابية من خلال العلاقات الأسرية (التماسك، حرية التعبير، صراع التفاعل الأسري) والتنظيم والضبط الأسري"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد القياسي بطريقة Enter لمعرفة إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية للإيجابية (متغير تابع) من خلال العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري (متغيرات مستقلة)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٥): نتائج تحليل الانحدار المتعدد للإيجابية على العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري

المتغير التابع	معامل الانحدار	المتغيرات المستقلة				الثابت	R	R^2	F & Sig
		التماسك الأسري	حرية التعبير	صراع التفاعل	التنظيم الأسري	الضبط الأسري			
الإيجابية (الدرجة الكلية)	B	٠,٣٣٨	٠,٦٠١	١,٠٤١	٠,٩٦٣	٠,٨٢٤	٩٣,٩٩	٠,٤٢٩	٠,١٨٤	٣,٧٨٥**
	Beta	٠,٠٨٧	٠,٠٨٦	٠,٢٥٩	٠,١٤٩	٠,١٠٦			

(** دالة عند مستوى ٠.٠١، B : معامل الانحدار الجزئي غير المعياري، Beta : معامل الانحدار المعياري ، R: معامل الارتباط المتعدد، R^2: مربع معامل الارتباط المتعدد أو معامل التحديد ، F: النسبة الفائية، Sig: الدلالة الإحصائية للنسبة الفائية، القيم المظللة في الجدول هي القيم التي تؤثر في التنبؤ).

يتضح من جدول (١٥) إمكانية التنبؤ من خلال المتغيرات المستقلة (التماسك الأسري، حرية التعبير، صراع التفاعل، التنظيم الأسري، الضبط الأسري) بالدرجة الكلية على مقياس الإيجابية، حيث بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) ٠.١٨٤ وقيمة النسبة الفائية (F) دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يفيد بأن متغيرات العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري تفسر ٠.١٨٤ من التباين (التغيرات التي تحدث في الدرجة الكلية على مقياس الإيجابية) بمعنى أن متغيرات العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري تفسر ما مقداره (١٨.٤ %) من التباين الذي يحدث في الدرجة الكلية على مقياس الإيجابية، وأن (٨١.٦ %) من التباين في الدرجة الكلية على مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري تفسره عوامل أخرى (R^2 – ١) أي أنه تباين غير مفسر، وهذا يفيد في نهايته إلى إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية على مقياس الإيجابية لدى الطلاب عينة الدراسة من خلال معرفة درجاتهم على مقياس العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري.

ويمكن صياغة معادلة التنبؤ بالإيجابية كما يلي:

الإيجابية = ٩٣.٩٩ + ٠.٣٣٨ × (التماسك الأسري) + ٠.٦٠١ × (حرية التعبير) + ١.٠٤١ × (صراع التفاعل) + ٠.٩٦٣ × (التنظيم الأسري) + ٠.٨٢٤ × (الضبط الأسري).

وبذلك تتحقق صحة الفرض السادس للبحث الحالي في أنه يمكن التنبؤ بالإيجابية من خلال عوامل العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أكده وأشار إليه العديد من الباحثين والمنظرين في مجال الإيجابية والعلاقات الأسرية، وقد أشار سيلجمان أحد أهم رواد المنظرين والباحثين في مجال الإيجابية بتأثير المؤسسات المجتمعية على مستوى الإيجابية بشكل عام لدى الأفراد

(Gillham & Selligman, 1999; Selligman & Csikszentmihalyi, 2000، وأشار الحسين (٢٠١٤) إلى أن الأسرة تؤثر في تشكيل سلوكيات الأبناء، وهذا أيضا ما توصل إليه فاين ودونللي (Fine & Donnelly, 1994) والحسن (٢٠٠٥) الذي أشار إلى تأثير العلاقات الأسرية والتنظيم الأسري على جودة الحياة، كما توصل الرشدان (٢٠٠٨) أيضا إلى تأثير العلاقات الأسرية على الإيجابية.

كما توصل لاتوايو وآخرون (Hlatywayo et al., 2017) إلى أن العلاقات الأسرية والحالة الأسرية بشكل عام تؤثر على الاتزان الانفعالي لدى أفراد هذه الأسر، وهذا أيضا ما أكدته دراسة يسمينة حبوش (٢٠١٣) حيث أكدتا على أن العلاقات الأسرية والحوار بين أفراد الأسرة يؤثر على الصحة النفسية للأبناء، وأكد ماركستروم وآخرون (Markstrom et al., 1997) أن التنشئة الصحيحة للأبناء تؤثر على قوة الأنا لديهم وعلى عدد من المتغيرات الإيجابية الأخرى وهذا ما أكده أيضا كيم وشوي (Kim & Choi, 2018)، وفي نفس هذا السياق ذكر جاد (٢٠٠٦) أيضا أن من معاني التوكيدية الاتصال الجيد بالآخرين والدفاع عن الحقوق والتعبير بحرية عن الآراء، وهذا يتأثر بالجو الأسري والمتغيرات الأسرية كما تم التوضيح سابقا، وأشار كذلك ديميربيليك وأوترار (Demirbilek & Otrar (2014 إلى تأثير العوامل الأسرية على مستوى التأكيدية لدى الأبناء، وذكر كفافي (١٩٩٩، ص ص ٩٣-٩٤) أن طبيعة الأنساق الأسرية والتي تبنى على أساس طبيعة العلاقات بين أفرادها تؤثر على الصحة النفسية لدى الأبناء، وذكر كل من نايف والرومي (٢٠٠١) أن الفشل في عملية الضبط الأسري يعرض الأبناء لكثير من أوجه الخلل والانحراف، كل ذلك يدعم النتيجة التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية في تأثير العوامل الأسرية على مستوى الإيجابية حيث أنه يمكن التنبؤ بالإيجابية من خلال هذه العوامل.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه فاين ودونللي (Fine & Donnelly, 1994) في تأثير العلاقات الأسرية على جودة الحياة لدى الأبناء، كذلك تتفق مع ما تم التوصل له في دراسة أحمد (٢٠١٢) الذي أشار إلى أن للأسرة دورا وتأثيرا كبيرا في عرس القيم الإيجابية لدى الأفراد، وتتفق أيضا مع نتائج دراسة يسمينة وحبوش (٢٠١٣) حيث توصلا إلى تأثير المتغيرات الأسرية على سلوك الأفراد، وتوصل فارس (٢٠١٥) إلى تأثير نمط الأسرة على انحراف الأبناء، كما توصلت نتائج دراسة الحسين (٢٠١٤) أيضا إلى تأثير الأسرة في تنمية القيم الإيجابية لدى الأبناء، كما تتفق مع ما تم التوصل إليه في دراسة زويمك وآخرين (Ziomek et al., 2015) في أن طرق التواصل الأسري والتفاعل الأسري تؤثر على مستوى الإيجابية لدى الأبناء، وتوصل أيضا مير وشانكار (Mir & Sankar, 2017) إلى أن نمط الأسرة من العوامل المؤثرة على الاتزان الانفعالي للأفراد، كذلك توصلت نتائج دراسة كيم وشوي (Kim & Choi,

(2018 إلى أن العوامل الأسرية من المنبئات القوية لقوة الأنا وهي أحد متغيرات الإيجابية.

التوصيات والبحوث المقترحة:

من خلال ما تم التوصل له من نتائج في الدراسة الحالية يمكن التوصية بما يلي:

- التوجيه من خلال مراكز ومكاتب الإرشاد الطلابي المختلفة بزيادة الاهتمام بتدعيم مستوى الإيجابية لدى الطلاب في جميع المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها.
- التوجيه من خلال مراكز وجمعيات رعاية الأسرة بزيادة الاهتمام بتبصير عملائهم بأهمية العلاقات الأسرية وطرق التواصل الأسري السليم وأثر ذلك على الصحة النفسية لدى الآباء والأبناء على حد سواء.
- زيادة الاهتمام بتقديم خدمات الإرشاد والعلاج الأسري وتقديم برامج علاجية وإرشادية تشكل الوالدين والأبناء وتدربهم على كيفية التواصل فيما بينهم بطرق إيجابية وتبصرهم بأهمية العلاقات الأسرية وتأثير الأنماط الأسرية المختلفة على حياتهم النفسية وأثر الضعف في العلاقات الأسرية على ظهور العديد من أنماط السلوك السلبية لدى الأبناء.
- التوجيه من خلال المراكز البحثية المتخصصة في الجامعات المختلفة بزيادة الاهتمام بالبحث الوصفي والتجريبي في علاقة المتغيرات الأسرية والإيجابية لدى الآباء والأبناء.
- تفعيل شراكة حقيقة بين المؤسسات الاجتماعية والمؤسسات البحثية من خلال بروتوكولات منظمة توضح مهام وواجبات وحقوق كلا الطرفين من أجل دراسة المشكلات الأسرية وتدعيم وتنمية الإيجابية لدى الأسر.

كما يمكن اقتراح البحوث الآتية:

- دراسة اكلينيكية للكشف عن تأثير الأنماط الأسرية على إيجابية الأبناء والآباء.
- دراسات حالة لعدد من الحالات المنحرفة في الفكر والسلوك وتناول تأثير العلاقات الأسرية على هذا الانحراف.
- فاعلية العلاج الأسري في التعديل من أنماط أسرية غير إيجابية.

المراجع:

أبو مرق، جمال (٢٠١٥). تقدير الذات وعلاقته بالتفاعلات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية خارج المنزل بمدينة الخليل. دراسات نفسية وتربوية، ١٤، ١-١٦.

أحمد، ممدوح صابر (٢٠١٢).أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته ببعض مهارات تأكيد الذات في العلاقات الزوجية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ١ (٨)، ٤٣٣-٤٥٨.

أهل، أماني (٢٠٠٩). فعالية برنامج مقترح لتنمية الإبداع لدى أطفال محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.

بحري، منى يونس وقطيشات، نازك عبد الحليم (٢٠١١). العنف الأسري. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

جاد، عبد الله (٢٠٠٦). السلوك التوكيدي كمتغير وسيط في علاقة الضغوط النفسية بكل من الاكتئاب والعدوان. مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية بجامعة المنصورة.

حجازي، مصطفى (٢٠١٢). إطلاق طاقات الحياة. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

الحسن، إحسان محمد (٢٠٠٥). علم الاجتماع التربوي. عمان: دار وائل للنشر.

الحسين، عزي (٢٠١٤). الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفل المتأخرة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري.

خلال، نبيلة (٢٠١٢). تقدير الذات وعلاقته بالثبات والتذبذب في المعاملة الوالدية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ١ (٢)، ٢٢١-٢٥٢.

خليل، عفراء إبراهيم (٢٠١١). مستوى الإيجابية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة. دراسات العلوم التربوية، ٣٨ (٣)، ٩٤٢-٩٦٤.

خليل، محمد (٢٠٠٢). سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الدسوقي، مجدي (٢٠٠٤). دليل تقدير الذات (دليل التعليمات). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

رمضان، عصام (٢٠١٧). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والبحوث النفسية، ٦ (٢٠)، ٤٥-٦٢.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٧). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

السرور، ناديا (٢٠٠٢). مقدمة في الإبداع، القاهرة: دار وائل للنشر.

سيلجمان، مارتن (٢٠٠٦). علم النفس الإيجابي، الوقاية الإيجابية والعلاج النفسي الإيجابي. (ترجمة: محمد السعيد عبد الجواد)، Available from: www. gulfkids. com

السيد، أميرة (٢٠٠٧). الضغوط المدرسية وعلاقتها بتقدير الذات للأطفال المتأخرين دراسيا والعاديين. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

الشهاوي، شيماء وبريك، فاطمة (٢٠١٦). فعالية برنامج إرشادي متعدد المداخل لرفع قوة الأنا لدى عينة من الطالبات المكتئبات بكلية التربية جامعة الباحة. مجلة كلية التربية ببنها، ٢٧ (١٠٦)، ٣٢٧-٣٧١.

الطالب، محمد عبد العزيز (٢٠١٢). البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، دراسة ميدانية على تلاميذ مدارس الموهوبين بولاية الخرطوم. المجلة العربية لتطوير التفوق، ٥، ٢٧-٥٣.

عبد الجواد، محمد السعيد (٢٠١٤). علم النفس الإيجابي، ماهيته ومنطلقاته النظرية وآفاقه المستقبلية. الكتاب العربي للعلوم النفسية، عدد ٣٤، الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، Available from: arabpsynet.com/apnebooks/ eb34msacont&poef.pdf

عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠١٧). الذات الإيجابية وعلاقتها بالعصابية. مجلة علم النفس، ١١٣، ٣١-٤٧.

عبد العال، تحية ومظلوم، مصطفى (٢٠١٣). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية، دراسة في علم النفس الإيجابي. مجلة كلية التربية ببنها، ٩٣ (٢)، ٧٨-١٦٥.

عبد العزيز، سعيد (٢٠٠٦). المدخل إلى الإبداع. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عثمان، سعيد (٢٠٠٩). الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الإسكندرية للطباعة والنشر.

العجلان، أحمد (٢٠١٦). الضبط الأسري والحوادث المرورية في المملكة العربية السعودية. مجلة الفكر الشرطي، ٢٥ (٩٦)، ١٤٥-٢١٦.

العطاس، سلوى (٢٠٠٨). إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى أطفالها من منظور التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

عمارة، سمية وبو عيشة، نورة (٢٠١٣). الحوار الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين، دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بأقسام الرابعة متوسط بولاية ورقلة. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.

عيد، محمد إبراهيم (٢٠٠٢). الهوية والقلق والإبداع. القاهرة: دار القاهرة للنشر.

الغدائي، ناصر راشد (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط. رسالة ماجستير، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي.

الرشدان، عبد الله (٢٠٠٨). علم اجتماع التربية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

فارس، عائشة (٢٠١٥). العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (١٤-١٨ سنة)، دراسة عيادية. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي أولحاج.

الفرا، إسماعيل صالح (٢٠٠٦). دراسة لمستوى الإيجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، ٨ (١)، ١-٣٦.

الفيلكاوي، محمد (٢٠٠٧). الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل أسر التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة العدوانيين وغير العدوانيين بدولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي.

القطان، سامية (١٩٨١). دراسة لمستوى التوكيدية لدى طلبة وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية. القاهرة: دار الثقافة للطباعة.

كفافي، علاء الدين (١٩٨٩). تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، دراسة في علية تقدير الذات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ٩ (٣٥)، ١٠٠-١٢٨.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٩). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، المنظور النسقي الاتصالي. القاهرة: دار الفكر العربي.

محمود، فاطمة إسماعيل (٢٠١٢). دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، ٢ (١٠٠)، ٥٦٨-٥٨٦.

مسعود، ليلى (٢٠١٢). العلاقات الأسرية، الإعاقة والعلاج الأسري. مجلة إنسانيات الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ١١-٢٨، From: https://journals. openedition.org/insaniyat/4436

نايف، محمد والرومي، محمد (٢٠٠١). الأسرة والضبط الاجتماعي. الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

النملة، عبد الرحمن سليمان (٢٠١٣). تقدير الذات وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدارسين باستخدام الانترنت. مجلة دراسات العلوم التربوية، ٤٠ (٤)، ١٣١٨-١٣٣٣.

يسمينة، أيت مولود وحبوش، نصر الدين (٢٠١٣). النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.

Demirbilek, M. & Otrar, M. (2014). The examination of the assertiveness levels and self-respect of adolescents with single parent and whole family. International Online Journal of Educational Sciences, 6(1), 1-7.

Espinoza, M.; Dragomir-Davis, A.; Echemendy, E.; Molinari, G.; Herrero, R.; Banos, R. & Botella, C. (2018). Positive future thinking and its association with depression in a clinical sample. Agora De Salut, 2 (24), 245-256.

Fine, M. & Donnelly, B. (1994). Family structure, family organization, and quality of family life. Journal of Family and Economic Issues, 15(3), 175–200

Gaddis, S. (2007). Positive, assertive for nurses. Iowa Nurse Reporter, 20, 17–19.

Gilham, J. & Seligman, M. (1999). Footsteps on the road to positive psychology. Behaviour Research and Therapy, 37, S163–S173.

Hlatywayo, C.; Zingwe, T.; Mhlange, T. & Mpofu, B. (2014). Precursors of emotional stability, stress, and work–family conflict among female bank employees. International Business & Economics Research Journal, 13 (4), 861–866.

Kim, S. & Choi, N. (2018). The relationships among children's attachment security, ego strength, fear of negative evaluation, and school adjustment: Focusing on the gender differences of latent means and path. 98th ISERD International Conference, Singapore.

Larijani, T.; Aghajani, M.; Baheiraei, A & Neiestanak, N. (2010). Relation of assertiveness and anxiety among Iranian university students. Journal of Psychiatric and Mental Health Nursing, 17, 893–899.

Markstrom, C.; Sabino, V.; Turner, B. & Berman, R. (1997). The psychosocial inventory of ego strengths development and validation of a new Eriksonian measure, Journal of Youth and Adolescence, 26 (6), 705–732.

Mir, M. & Sankar, R. (2017). Influence of age and family type on the emotional stability of alcohol abusers. Indian Journal of Health and Well–being, 8 (12), 1566–1569.

Nobile, M.; Bianchi, V.; Bellina, A. ; Greco, A.; Monzani, A.; Tesei, A. & Molteni, M. (2014). The role of family structure and of tryptophan hydroxylase 2 (TPH2) on the stability of deficient emotional self-regulation symptoms throughout adolescence. European PsychiatryEuropean Psychiatry, 29 (1), 1476.

Runco, M. (2004). Creativity, Annual Review of Psychology, 55, 657-687.

Seligman, M.& Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. American Psychologist, 55, 5–14.

Shum, M.; Tong, T.; Li, W. & Lau, W. (2012). Hope and creativity: Their relationship in children and adolescents. center for child development, Hong Kong Baptist University, Available from: file:///C:/Users/dell/Downloads/E081-Hope%20Paper%20for%20ASAHK%20(1).pdf

Singh, N. & Anand, A. (2015). Ego-strength and self-concept among adolescents: A study on gender differences. The International Journal of Indian Psychology, 3(8), 46-54.

Watson, D.; Clark, A. & Carey, G. (1988). Positive and negative affectivity and their relation to anxiety and depressive disorders. Journal of Abnormal Psychology, 97 (3), 346-333

Ziomek-Daigle, J. & Cavin, J. (2015). Shaping youth and families through positive behavior support: A call for counselors. The Family Journal: Counseling and Therapy for Couples and Families, 23(4), 368-373